وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص:

علوم اللسان العربي

إعداد الطالب(ة) :

سمية محامدية

إشراف الدكتور(ة):

ليلى كـــــادة

السنة الجامعية :1434/1433هـ

2013/2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر والتقدير لكل أساتذتي الذين درسوني، وللأستاذة المشرفة الدكتورة ليلى كادة كل التقدير والاحترام لما بذلته من جهد في سبيل تقويم هذه المذكرة، فجزاها الله عني خير الجزاء، وللأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الشكر المسبق على ملاحظاتهم القيّمة التي أنا عاملة بها بإذن الله.

مقدمة

إن التعبير اللغوي وسيلة مهمة،لا تضاهيها أي وسيلة أخرى،للدلالة على المعـــاني النفسية والفكرية التي يحاول الناس التفاهم والتواصل حولها،ولكن هذه الوسيلة التعبيرية تعجز أحيانا عن نقل المعاني المقصودة بدقة ذلك لأن المعاني غير متناهيـــة بخـــلاف الألفاظ اللغوية المستعملة للتعبير عن هذه المعاني .

ومن هنا يستعمل اللفظ الواحد،أو العنصر اللغوي الواحد للتعبير عن أكثـــر مـــن معنى،للتعويض عن النقص الحاصل في الألفاظ بالنســـبة إلـــى المعـــاني،ويؤدي هـــذا الاستعمال إلى ظاهرة الاحتمال الدلالي، حين يتردد السامع بين معنيين أوأكثر، فيحصل اللبس غالبا بسبب هذا لتعدد الدلالي .

وعليه كان لزاما تدقيق النظر في ملابسات النص اللغوي، والبحث على علامات تعين المخاطب على تحديد المعنى المقصود، فكانت القرائن السياقية هي تلك العلامات.

وعليه كان للسياق القول الفصل في تفسير النصوص القرآنية وفهم مقاصـــد التشـــريع العامة،والوقوف على جوهر النصوص الأدبية، ولاسيما في الشعر العربي القـــديم، لأن اللغة التي نظم بها لم تعد هي اللغة المعاصرة المفهومة، فكان على الباحث الحصـــيف الذي يروم الوقوف على الدلالات المستلزمة أن يعتمد اعتمادا كبيـــرا علـــى القـــرائن السياقية التي يضعها الكاتب لتحديد المعاني والأغراض المرجوة .

من هنا انبثق موضوع هذه المذكرة الذي عنونت بـــــــــــــ :" دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية"،وقد اقتصر البحث على الدلالة الوظيفية لأنهـــا تمتـــاز بالدقـــة والعمق عن سائر أنواع الدلالات فهي تحتاج إلى الكثير من التأمل وإعمال الفكر.

وقد سيقت هذه المذكرة للإجابة على الإشكاليات الآتية:

- ما السياق؟وما الدلالة الوظيفية ؟
- وما أثر السياق في تحديد الدلالة الوظيفية ؟

- وما دور السياق في بيان المشترك اللفظي، والترادف،والعدول ؟

للإجابة على ما سبق قسم البحث إلى:مقدمة وفصلين وخاتمة .

حيث خصصت الفصل الأول لتحديد المفاهيم،وقسمته إلى أربعة مباحث،خصصنا الأول منها للحديث عن السياق في الدرس اللغـــوي، أمـــا الثـــاني فكـــانلمفهوموتطور الوظيفية،وسيق الثالث للمعاني الوظيفية؛ لدلالة الصوت والحرف،وخصـــص الرابـــع للمعاني الوظيفية لدلالة الكلمة .

أما الفصل الثاني فعنوانه: أثر السياق فـــي تحديـــد الدلالة،وقســـم إلـــى أربعـــة مباحث،عالج المبحث الأول السياق ودلالة الصوت والحرف،وتضمن المبحث الثـــاني السياق ودلالة الكلمة،وتناول المبحث الثالث أثر السياق في تحديـــد بعـــض الظـــواهر اللغوية، أما المبحث الأخير فشمل دور السياق في بيان دلالة العدول.

أما الخاتمة فكانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا الموضوع.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،وقامت الدراسة على مجموعة مـــن المصـــادر والمراجـــع لعـــل أهمهـــا :الكتـــاب لســـيبويه، ودلائـــل الإعجـــاز للجرجاني،والخصائص لابن جني، وعلم الدلالة التطبيقي في التراث العربـــي لهـــادي نهر،وعلم الدلالة لأحمد مختار عمروغيرها .

أما الصعوبات فلم تواجهني صعوبات تستحق الذكر، إلا أن في بداية الأمر كان الموضوع يبدوا لي صعبا لكن بعد القراءات المتفحصة استطعت أن أذلل الصعاب .

واعترافا بالجميل؛أخص الأستاذة الفاضلة الدكتورة " ليلى كادة " بالشكر والتقدير فقد استطعت بفضلها أن أتخطى العقبات، ليكتمل هذا العمـــل علـــى صـــورته، وإلـــى الأساتذة المناقشين الشكر الجزيل على الملاحظات التي سيبدونها.

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير،ونسأله تعالى الصدق في القول والعمل،إنه خير مجيب .

الطالبة

سميـــــــــــــــــــــــــة

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

إن المتتبع لعلوم اللغة يلاحظ ذلك التدفق والتوالد للنظريات والعلوم التي ينصب جل اهتمامها على اللغة، وهذا التوالد جعل من اللغة حقلا واسعا تسبح في فلكه أراء ومفاهيم اللغويين، ومن بين هذه المفاهيم السياق، والوظيفية، والصوت، والحرف، والكلمة، وغيرها، وحقيق بنا قبل الولوج في ثنايا هذا الموضوع أن نحدد بعض المفاهيم التي تكوّن الإطار العام لهذا العنوان.

-المبحث الأول: السياق في الدرس اللغوي.

السياق محور رئيسي من محاور علم الدلالة، وهوثمرة من ثمرات اللسانيات، إذ جعلت منه نظرية، ومنهجا خاصا في دراسة المعنى، حيث اهتم العلماء به على اختلاف توجهاتهم وهذا لأهميته البالغة، وقد ظهر أيضا جليا في مصنفات اللغويين، والبلاغيين، والمفسرين، والأصوليين وغيرهم.

وقبل الخوض في كينونة السياق، ووجوده كنظام، لابد أن نحدد ماهيته لما لضبط المصطلح من أهمية في بيان القصد.

-المطلب الأول: ماهية السياق لغة واصطلاحا

1- السياق لغة:

إن الباحث في المعجمات تستوقفه جملة من الدلالات لمادة (س.و.ق)، نذكر منها ما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(395هـ) يقول:« السين والواو والقاف أصل وهوحدود الشيء يقال ساق يسوق، والشيقة ما سيق من الدواب، ويقال سقت امرأتي أي صداقها، وأسقته والسوق مشتقة من هذا كما يساق إليها مذكر شيء والجمع أسواق، وساق للإنسان وغيره والجمع سوق وإنما سميت بذلك لأن الماشي يساق عليها»[1].

[1]- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979، 117/3، مادة (سوق).

وذكر الزمخشري (ت538هـ)في أساس البلاغة ما يقرب العشرين معنى لهذه المادة(سوق)إذ يقول فيها :« ساق النعم،فانساقت،وقدم عليك بنوفلان فأقدتهم خيلا واستقتهم إبلا،ومن المجاز ساق الله إليك خيرا،وساق إليها المهر،وساقت الريح السحاب[...]وتساوقت الإبل:تتابعت وهويسوق الحديث أحسن سياق،وإليك يساق الحديث،وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئت بالحديث على سوقه:على سرده» . [1]

وتقع أيضا(مادة سوق) في معجم "لسان العرب" في سبع صفحات من الحجم الكبير، أنفقها صاحبها في معاني هذه المادة، لكننا لم نجد من بين هذه المعاني جميعها ما يتفق والمعنى الذي تستخدم فيه كلمة السياق عند اللغويين، سوى معنى واحد فقط، وجدنا بينه وبين هذه الكلمة علاقة وطيدة، لمن يمعن النظر فيهما، يقول ابن منظور (ت771هـ) في مادة (سوق): « السوق معروف، وساق الإبل، وغيرها يسوقها سوقا سياقا وهوسائق سواق[...] » .[2]

كما تناول الفيروزبادي هذه المادة (سوق) فقال:« والسياق كتاب :المهر،والمنساق:التابع،والقريب[...] وتساوقت الإبل تتابعت وتقاودت، والغنم تزاحمت في السير» .[3]

وبهذا يتبين أن هذه المادة تدور في فلك التتابع، والاتصال، كما أن استعمال العرب لهذه المادة ومشتقاتها يدور على ذلك، وسبق في كلام العرب من تعليل تلك الاستعمالات ما بين أن هذه المادة تدور على ما ذكرنا، فإن سوق الإبل وتساوقها من التتابع،والتتابع اتصال لا انقطاع فيه،وساق الإنسان كذلك،والمهر،وسوق الروح، والسوق سوق البيع والشراء،كذلك على معنى التتابع والاتصال.

---

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، ط1،1998، ج/484.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،2000، 304/7

[3]- الفيروز آبادي : القاموس المحيط،تح : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص335-336

2_السياق اصطلاحا:

السياق في الاصطلاح هوالذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع.[1]

وقد عرف محمود السعران السياق بقوله هو:« جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أوللحال الكلامية».[2]

والسياق هوالبيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أوالعبارة أوالجملة وتستمد أيضا من السياق الاجتماعي، وسياق الموقف، وهوالمقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره، من متكلم ومستمع وغير دلك،من الظروف المحيطة،والمناسبة التي قيل فيها الكلام.[3]

أما عبده الراجحي فذهب إلى أنه:« مجموع الظروف التي تحيط بالكلام».[4]

وقد أطلاق عليه كمال بشر مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال، وليس هومجرد مكان يلقى فيه الكلام، إنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجر بعض؛ فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين باثين ومستمعين ومتلقين وعلاقتهم ببعض، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء،والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه وهناك كذلك الكلام نفسه .[5]

وذهب تمام حسان تأكيدا للمعاني اللغوية التي تدل على التتابع.أوالإيراد: المقصود بالسياق، التوالي ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين،أولاهما: توالي العناصر التي يتحقق التركيب والسبك،والسياق. من هذه الزاوية يسمى بـ:(سياق النص)، والثانية

---

[1]-ينظر: عبد الواحد حسن:التنافر الصوتي والظواهر السياقية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1999، ص30

[2]-فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط20081،ص111

[3]-ينظر: فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى : المرجع نفسه، ص111

[4]-عبد النعم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007،ص82

[5]-كمال بشر: دراسات في علم اللغة، نقلا :عن عبد المنعم خليل : نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ص82

:توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق الموقف.[1]

وينقسم السياق إلى قسمين هما :

_أقسام ومعايير السياق:

1_السياق اللغوي:

ويتمثل في الأصوات، والكلمات، والجمل، متتابعة في حدث كلامي معين، أونص لغوي، فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسياق الذي تتركب فيه فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أويأتي بعده من أصوات.[2]

كما يمكننا أن نقول أن السياق اللغوي هوالذي يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة أولاحقة، أوعنصر في جملة سابقة أولاحقة أوفي الجملة نفسها يحول مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير معروفة له .[3]

كذلك يعرف السياق اللغوي بالوعاء النحوي، والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أوالعبارة في فهم المعنى بالنظر إلى الأسلوب الذي اكتفت العبارة، وبالنظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلام، فالأسلوب اللغوي هوجزء من السياق العام، لأننا نقصد به المعنى النحوي أوالوظيفي للجملة التي قد تكون لها أكثر من معنى محتمل، وهنا يأتي الأسلوب اللغوي الذي سبق فيه النص فيرفع الاحتمال ويحدد المعنى المراد مع الاستعانة بباقي القرائن السياقية فيفهم معنى الكلمة بصورة متكاملة في ظل النص كله.[4]

---

[1]–تمام حسان : قرينة السياق، "بحث قدم في الكتاب التذكاري للإحتفال بالعيد السنوي للكلية دار العلوم"، مطبعة عبير الكتاب، القاهرة، دط، 1993، ص375

[2]_ ينظر: فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى : علم الدلالة النظرية والتطبيق ،ص113

[3]_ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف :النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص116

[4]– ينظر : ياسر أحمد الشمالي : السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي، مجلة : دراسات العلوم الشرعية والقانون، الأردن، مج 28 , العدد 1 ,2011

والسياق اللغوي أيضا هو دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه بعضها بـــبعض والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ , وما يترتب على تلك العلائق مـــن دلالات جزئية وكلية .[1] وقد التفت القدماء إلى السياق اللغوي لأهميته وبذالك حددت معـــاييره على النحوالآتي :

1-اختيار اللفظ المناسب: واللفظ المناسب هوالأوفق في مكانه وقد مثل له ابن جنـــي فـــــي تفســـــــيره لقولـــــــه تعـــــالى :﴿

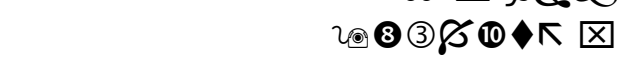

القمر/ 42، فمقتدر هنا أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتخيم الأمر وشدة الأخذ .[2]

2-ترتيب الألفاظ وتتابعها :ويقصد بالترتيب أمران:

-**الأول:** ترتيب الألفاظ طبقا لترتيب الفكرة التي يؤديها السياق في التركيب .

-**الثاني** : ترتيب الألفاظ طبقا للوظيفة النحوية التي يقوم بها كل لفظ في سياق باقي الألفاظ. وقد أحاط (عبد القاهر) بهذا المعيار علما وفهما؛ فأشار إلى أن الكلم يترتـــب قي النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس , ولما كانت المعاني لا تتبـــين إلا بالألفـــاظ وكان لا سبيل لها إلا بترتيب الألفاظ فكفوا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ وقـــالوا: هذا لفظ متمكن وذلك لفظ ناب.

3-نظم الألفاظ : ويقوم في السياق اللغوي على أمرين :[3]

- مراعاة ارتباط الكلمة في النص بما قبلها وبعدها .
- مراعاة النظام النحوي في نظم الألفاظ وصياغة التراكيب .

---

[1]- ينظر: عبد الرحمان بودرع : منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، قطر، ط1،2006، ,ص 30-31

[2]-ابن جني: الخصائص، تج: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان , ط2، دت،2 /466

[3]_ ينظر: نادية رمضان النجار: اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم : عبده الراجحـــي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص210

وقد أوضح ذلك (عبد القاهر) فيما يعرف بنظرية النظم إذ يقول :« إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ , بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها ,وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علما بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق ».[1]

4-اختيار الصيغ الصرفية المناسبة : مفهوم الصيغة الصرفية لا يقتصر على كونها مشتقة من مادة أخرى ولكنها تحمل معان متنوعة منها :الطلب ,المبالغة , التعظيم وغيرها، فالصيغة الصرفية تكسب الكلمة معنى زائد عن معناها المعجمي، ويضف إليها السوابق واللواحق التي تضيف دلالات جديدة، ومن ذلك (يستفتونك) ف (الياء) دالة على المضارعة و(السين) أفادت الطلب، و(الواو) دالة على الجمع، و(النون) دالة على الرفع، و(الكاف) دالة على الخطاب .

5- تفاعل اللفظ مع غيره من الألفاظ : وهذه يعني أن النص اللغوي يعد نسيجا متداخل الخيوط لا يدري من أين يبتدئ ولا أين ينتهي وهومتلاحم الأنسجة , ولا يكون ذلك إلا بتآلف الألفاظ مع معانيها , فيكون اللفظ دالا على حق معناه ومن ذلك قول بشار :

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْع فَوْقَ رُؤُوسنَا وأَسْيَافُنَا لَيْل تَهَاوَى كَوَاكبُه

فالبيت يمثل وحدة لغوية مترابطة الكلمات، متآلفة الأركان، ومن ثم لا يجوز الفصل بين هذه الألفاظ ومعانيها وترتيبها لإفادة الصورة الجمالية المرجوة .[2]

1-السياق غير اللغوي (سياق الحال)

ويعني به الخلفية غير اللغوية للكلام أوالنص، أي مجموع العناصر غير اللغوية التي يكتسب الكلام أوالنص من خلالها تمام معناه في الاستعمال ومن هذه العناصر الكلام السابق، والإطار الاجتماعي الذي يتم فيه مصطلح عالم اللغة البريطانية فيرث "

---

[1]- ينظر : نادية رمضان النجار : اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص211

[2]- ينظر :نادية رمضان النجار : المرجع نفسه ,ص211

firth ".الخلفية غير اللغوية للكلام من حيث كونها عنصرا أساسيا في المعنى يوازي في أهميته العوامل اللغوية نفسه كالأصوات والتراكيب .[1]

كما يمكننا أن نقول أنه يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أوالمقام وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح –الدلالة المقامية– .[2]

وإذا أخذنا السياق من الناحية التداولية، فالسياق المقامي متصل بالأحوال المنعكسة على الصياغة اللغوية، فهوبمثابة السبب الذي يؤثر في النص الملفوظ فيصاغ بموجبه مؤديا عملا لغويا معينا دون آخر ومن أمثلة هذا النوع من السياق :سياق مقام التأكيد، ومقام الانطلاق مقام الحذف،فالمقام هوالذي يوجب خصوصية العمل اللغوي[3].

وقد إلتفت القدماء إلى السياق اللغوي وأثره في دلالة النص ومنهم (سيبويه) إذ أكثر من ذكر مواضيع مختلفة في كتابه تعتمد على غيرها من العناصر أوحذفها،ولمح إلى دور المخاطب والسياق الخارجي الذي يجري فيه الكلام .

وعناصر هذا السياق متعددة سنعرضها بشيء من الإيجاز في ما يلي:

أ.**ما يتصل بالمتكلم:** نحوالإشارة والإيماءة، فقد تحل محل النطق اللفظي،كما في قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:{التقوى هاهنا وأشار إلى قلبه} فكأنه قال التقوى محلها القلب.

ب.**ما يتصل بالسامع والحاضرين :** فقد اهتم الأصوليون بالسامع والحاضرين أيضا–مع اهتمامهم بالمتكلم–بوصفهم عنصرا من عناصر المسرح اللغوي.

ج.**طبيعة النص:** فتنوع النص يؤثر في دلالته .

د.**الظروف والملابسات المحيطة بالنص.**

---

[1]– ينظر : فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى :علم الدلالة النظرية والتطبيق،ص114،115

[2]– ينظر: منقور عبد الجليل: علم الدلالة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط،2001،ص90

[3]– ينظر: صابر الحباشة : الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، الدار المتوسطة للنشر، تونس، بيروت ط،2010م،ص183

ه.البيئة .

و.عادات العرب :لا بد من الإحاطة بعادات والأعراف قبل الإقدام على فهم النص[1].

المطلب الثاني:أصول النظرية السياقية

أولا:السياق عند اللغويين المحدثين

تعتبر" نظرية السياق " حجر الأساس في "المدرسة اللغوية الاجتماعية " التي أسسها (فيرث) في بريطانيا، فقد عرفت " مدرسة لندن " بالمنهج السياقي الذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة[2].

ولقد تعددت المناهج اللغوية الغربية المختلفة لدراسة المعنى، أمثال النظرية التصورية أوالعقلية للفيلسوف " جون لوك"، والنظرية السلوكية التي يُعدّ "بلومفيلد" المسؤول عن تقديمها إلى علم اللغة[3]، حيث تناول "بلومفيلد" المتكلم والسامع بالتحليل، فجعل الكلام بديلا من استجابة عضوية لمثيرٍ معين[4].

ونجد ستيفن أولمان يركز على الفرق بين اللغة والكلام، فاللغة ثابتة مستقرة والكلام عابر سريع الزوال، كما أن اللغة تفرض علينا من الخارج،في حين الكلام نشاط متعمد مقصود، وعليه فاللغة اجتماعية والكلام فردي[5].

ويقول أيضا: إن نظرية السياق إذا طبقت بحكمة – فهي تمثل حجر الأساس في علم المعنى. وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن. فقد قدمت لنا وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات، فكل كلماتنا تقريبا تحتاج على الأقل إلى بعض الإيضاح المستمد من السياق الحقيقي، سواء أكان هذا السياق

---

[1]– ينظر: ناحية رمضان النجار:اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،ص211،212.

[2]– ينظر: أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص68

[3]– ينظر: المرجع نفسه،ص54–67

[4]– ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2،1974، ص243

[5]– ينظر: ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة،تر: كمال بشر،مكتبة الشباب، ط10،1986،ص32

لفظيا أم غير لفظي. فالحقائق الإضافية المستمدة من السياق تحدد الصور الأسلوبية للكلمة، كما تعد ضرورية في تفسير المشترك اللفظي. بل لقد وسّع " أولمان " مفهوم السياق فقال: إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب – بل والقطعة كلها والكتاب كله[1].

وينقسم السياق عند علماء اللغة الغربيين وعلى رأسهم " فيرث" إلى: "السياق اللغوي " و" سياق الموقف"

وكذلك نجد أن اللغويين المحدثين العرب، قد تولد اهتمامهم بدراسة السياق بتأثير واضح من نظرية " فيرث " السياقية؛ لأنهم تلقوا هذا العلم على يديه – بشكل مباشر أوغير مباشر – ومن أمثلة هؤلاء تمام حسان وكمال بشر ومحمود السعران وغيرهم.

فتناول كمال بشر هذه النظرية من جانبها النظري كما هوشأن محمود السعران, ولم يتعرضا للجانب العملي التطبيقي حيث دعا كمال بشر إلى تطبيق هذه النظرية في الدرس اللغوي العربي وخصوصا في تناولنا للتراث في حين إن تناوله لهذه النظرية بالتطبيق كان محدودا للغاية من منطق الاستشهاد أوالشرح أوالتفسير , ركز كمال بشر حديثه على عنصر واحد من السياق هوسياق الحال ,الذي دعاه إلى ذلك أنه لم يتناول هذه النظرية في بحث وإنما جاء حديثه عنها من منطلق نظرة نقدية موضوعية للتراث العربي من جانب، والدعوة إلى الأخذ بها وتطبيقها من خلال رؤية جديدة يتطلع أن يكون عليها الدرس اللغوي الحديث في مصر والعالم العربي من جانب آخر .أما من جاء بعدهم من اللغويين فلم يزد عما قاله هؤلاء بصدد هذه النظرية حيث عرضوا لتوضيح المقصود بمصطلح المقام أوسياق الحال في أبسط صوره ,وقليل منهم الذي تناول السياق اللغوي بالتعريف اللهم إلا ما قدمه حلمي خليل في كتابه "العربية وعلم اللغة البنيوي" فقد تحدث عن هذه النظرية في غير موضع في أثناء حديثه عن مدرسة

[1]– ينظر: ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ،ص66–67

فيرث, أما أحمد مختار عمر فقد عقد فصلا في كتابه "علم الدلالة"بعنوان نظرية السياق اللغوي والعاطفي وسياق الحال السياق الثقافي غير ان أيا من هؤلاء لم يشيروا إلى ما طرأ على هذه النظرية من تطور في الدر س اللغوي[1].

ثانيا:السياق عند النحاة والبلاغيين والأصوليين:

إن المتأمل لجهود أسلافنا، يلمس عناية هؤلاء بالسياق بنوعيه، وإن لم يضعوا تطبيقاتهم في إطار نظرية متكاملة المعالم.

وسنفصل القول عن السياق عند النحاة وبخاصة الأوائل منهم حتى تتضح المسألة، ثم نتعرض إلى السياق عند البلاغيين، والأصوليين بإيجاز فيما يلي:

1_السياق عند النحاة:

تجلى اهتمام النحاة بالسياق في العديد من المناسبات حيث اعتنى الخليل بالعلاقة بين المتكلم والمخاطب، وذلك عند الحديث عن أن (قد) جواب لمن قال: لماّ يفعل، فتقول في الجواب: قد فَعَل. وزعم الخليل أن هذا الكلام لقومٍ ينتظرون الخبر فقال الخليل « إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام ».[2] وهذا هنا لا يدع مجالا للشك في أن الخليل اعتمد اعتماداً واضحا على السياق اللغوي وغير اللغوي في تقعيده النحوي لبيان مبنى التراكيب ودلالاتها. وإذا كان الخليل – في هذه الفترة المبكرة من التقعيد النحوي – قد استخدم السياق بشقّيه في بيان دلالة التراكيب على هذا النحوالعلمي المبهر، فمن الطبيعي أن يستفيد النحاة من بعده بهذه النظرات الثاقبة، وهذا ما سيتضح بجلاء عند سيبويه.

---

[1]– ينظر :عبد النعيم خليل : نظرية السياقيين القدماء والمحدثين، ص331–332

[2]– سيبويه: الكتاب،تح: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، دت،ج3،ص103

فقد أولى سيبويه (ت180هـ) كلا من (السياق اللغوي) و(سياق الحال) اهتماما كبيرا لما له من أثر في مباني التراكيب، من حيث الذكر والحذف، أوالتقديم والتأخير، أوالتوجيه النحوي والحكم بصحة التركيب .

ويتضح ذلك من استعانته " بالسياق اللغوي " بكثرة في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب، فمن ذلك الاستغناء عن تكرار (كلّ) في قول الشاعر:

أَكُلَّ امْرئٍ تَحْسَبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نَارًا

بجر (نارٍ) والتقدير (وكلَّ نارٍ) وذلك: لذكرك إياه في أوّل الكلام، ولقلة إلتباسه على المخاطب. [1]

ويقول سيبويه عن قولك: (ضرب عبدُ الله زيداً): « فإن قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّلَ منه وإن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدّما، وهوعربّي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم »[2].

فهو يعتمد في هذا النص على دور العلامة الإعرابية في بيانها للفاعل والمفعول حتى مع التقديم والتأخير فقد لاحظ أن المعنى النحوي لزيد وعبد الله غير مختلف في كلتا الجملتين، وهذا يتضح من قوله: (جرى اللفظ كما جرى في الأول)، أي رفعت الفاعل (عبدُ الله) مع التأخير، ونصبت المفعول (زيداً) مع التقديم، وهذه العلامة الإعرابية من عناصر السياق اللغوي الدالة على الفاعل والمفعول في مثل هذه الجمل التي خالفت الرتبة الأصلية. ثم يربط سيبويه هذا التقديم بإرادة المتكلم – أوالعرب؛ لأنك إنما أردت بالفاعل المؤخر ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بالمفعول

---

[1]– ينظر: سيبويه: الكتاب، ج1، ص66–232

[2]– سيبويه: المرجع نفسه،ج1،ص34

وإن كان الفاعل مؤخرا في اللفظ، وهذا التقديم عربي جيد، بل كثير؛ لأن العرب تقدم الذي بيانه أهم وأعنى لهم، فقد اكتسبوا من ذلك ضربا من التوسع في الكلام.[1]

ويؤكد على دلالة العلامة الإعرابية وتفريقها بين نائب الفاعل والمفعول، فيما بني للمفعول من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: (كُسِيَ عبدُ الله الثوبَ) و(أُعطيَ عبدُ الله المالَ)، فقد " انتصبَ الثوب والمال؛ لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعولٍ هوبمنزلة الفاعل. وإن شئت قدّمت وأخرت، فقلت: كُسِيَ الثوبَ زيدٌ، وأُعطِيَ المالَ عبدُ الله،كما قلت: ضرب زيدا عبدُ الله. فأمره في هذا – أي أمر نائب الفاعل في التقديم والتأخير – كأمر الفاعل"[2].

ويؤكد سيبويه على دور العناية والاهتمام في تقديم المفعول على الفعل كذلك، فيقول: " وإن قدّمت الاسم فهوعربي جيد، كما كان ذلك عربيا جيّدا، وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمامُ والعناية هنا في التقديم والتأخير سواءٌ، مثلُه في: ضرب زيدٌ عمراً، وضرب عمراً زيد "[3].

ويبدوأنّ ابن جني(ت392ه) لم يأخذ بالعلة التي ذكرها سيبويه بشأن التقديم والتأخير، بل ذهب إلى أنّ المفعول قد شاع عنهم واطّرد من مذاهبهم كثرةُ تقدّمه على الفاعل، حتى دعا ذاك أبا عليّ إلى أنْ قال: «إنّ تقدّم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه، كما أن تقدّم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه، وإن كان تقديم الفاعل أكثر، وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا »[4]؛ أي أن المفعول لم يتقدّم للعناية والاهتمام به، وإنما "

---

[1]– ينظر: محمد سالم صالح ، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى ، http://www.alukah.net/ ، 02-03-2013 ، الساعة الرابعة .

[2]– ينظر : سيبويه : الكتاب، ج1، ص42

[3]– سيبويه :المرجع نفسه،ج1، ص80-81

[4]– ابن جني :الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، دط،، دت، ج1،ص295

يصير تقديم المفعول لمّا استمرّ وكثر كأنه هوالأصل، وتأخير الفاعل كأنه أيضا هو الأصل .[1]

ولعل ابن جني لمّا ذهب إلى هذا الرأي إنما قصد ذلك التقديم الذي لا يقتضى المقام حصوله.[2]

ويؤكد سيبويه العلاقة بين التقديم والتأخير وما في نفس المتكلم من يقين أوشك في هذا الباب فيقول: « فإذا ابتدأ كلامه على ما في نيّته من الشكّ أعمل الفعل قدّم أوأخّر ».[3] أي أنّه إذا كان في نيته الشك من ابتداء الكلام أعمل الفعل سواء قدّمه أوأخره، فيقول: ظننت زيدا قائما، وزيدا ظننت قائما، وزيدا قائما ظننت. وهكذا يظهر أنّ التقديم والتأخير في هذا الباب ليس للعناية والاهتمام كالموضع السابق في تقديم المفعول على الفاعل أوالفعل، وإنما تأخير الفعل هنا لعامل نفسّي طرأ على المتكلم أثناء كلامه وحوّل يقينه إلى شك .[4]

فألزمه ذلك المعنى أن يورد كلامه على ما كان في نفسه من يقين أولاً. فلما كان في نفسه الشك من البداية جاز أنْ يورد ألفاظه على أي وجه شاء.

كما أنّ سيبويه لم يقتصر في تفسير سرّ التقديم على العناية والاهتمام، وإنما ذكر أيضا أنّ التقديم قد يكون لتنبيه المخاطب وتأكيد الكلام[5].

وهكذا يتضح أن التقديم والتأخير يقع عند سيبويه كثيرا بدافع من العناية والاهتمام، كما يأتي أحيانا للتنبيه والتوكيد. وهذا ما نقله عبد القاهر منسوبا إلى سيبويه حيث يقول: « وهذا الذي قد ذكرتُ من أنّ تقديم ذكر المحدَّث عنه يفيد التنبيه له قد ذكره

---

[1]- ابن جني:المرجع نفسه،ج1،ص 298

[2]- ينظر :عبد القادر حسين :اثر النحاة في البحث البلاغي،دار النهضة،القاهرة،مصر،ط1،1970، ص86

[3]- سيبويه :الكتاب،ج1،ص112

[4]- ينظر :عبد القادر حسين :المرجع نفسه، ص81

[5]- ينظر :عبد القادر حسين :المرجع نفسه،ص82-83

صاحب الكتاب في المفعول إذا قُدِّم فرفع بالابتداء،وبُني الفعل الناصب كان له عليه، وعُدِّى إلى ضميره فشُغِل به، كقولنا في (ضربت عبد الله): عبدُ الله ضربته. فقال: وإنما قلت عبد الله فنبّهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء »[1].

ويبيّن مِنْ أين كان تقديم الاسم فيما سبق دالا على التنبيه ومؤكدا للكلام فيقول سيبويه: « فإنّ ذلك من أجل أنه لا يؤتى بالاسم معرّىً من العوامل إلاّ لحديث قد نُوى إسناده إليه. وإذا كان كذلك فإذا قلت (عبدُ الله) فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث عنه، فإذا جئت بالحديث [...] فقد عَلِمَ ما جئت به، وقد وطَّأت له وقدّمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقَبِلَه قَبُول المتهيئ له المطمئن إليه،وذلك لا محالة أشدُّ لثبوته، وأنفى للشُّبهة، وأمنع للشكّ، وأدخل في التحقيق ».[2]

كما أشار سيبويه في مواضع متفرقة إلى طريقة الأداء اللغوي المصاحبة للتركيب، أوما يطلق عليه التطريز الصوتي، والمتمثلة في " الوقف" و" النبر والتنغيم ".

فأما الوقف فقد اعتمد عليه سيبويه في توجيه المعنى على مستوى التركيب، وجعله ضابطا لصحة التركيب فمن ذلك قوله: « واعلم أنه يقبح: زيداً عليك، وزيداً حَذَرَك؛ لأنه ليس من أمثلة الفعل، فقبح أن يجرى ما ليس من الأمثلة مجراها، إلاّ أنْ تقول: (زيداً)، فتنصبَ بإضمارك الفعل، ثم تذكرُ (عليك) بعد ذلك » .[3]

ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعلُ؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال: (وما يشعركم)، ثم ابتدأ فأوجب فقال: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون). ولوقال: (وما يشعركم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون)، كان ذلك عذراً لهم .[4]

---

[1] الجرجاني :دلائل الإعجاز،ص153

[2] _ سيبويه :الكتاب،ج1،ص128

[3] _ سيبويه:المرجع نفسه،ج1، ص252-253

[4] _ينظر: سيبويه:المرجع نفسه،ج3، ص123

وهكذا اتضح أن الوقف – وهومن عناصر الأداء اللغوي للنص – يسهم بشكل واضح في تفسير النصوص وبيان دلالتها، ولا يفوتنا جهد علماء القرآن والقراءات في بيان مواضع الوقف والابتداء في النص القرآني.

أما " التنغيم " فيظهر من قول سيبويه في باب الندبة: « إعلم أن المندوب مدعوولكنه متفجَّعٌ عليه، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها، واعلم أن المندوب لابُدَّ له من أن يكون قبل اسمه (يا) أو(وا)،كما لزم (يا) المستغاثَ به والمتعجبَ منه» .[1]

إذن لم يكن علماء العربية بعيدين عن إدراك وظيفة السياق ودلالته فالنحاة الأوائل – وعلى رأسهم الخليل وسيبويه – اعتمدوا على السياق بشقيه في التقعيد النحوي، ويبدوذلك جليا من اعتمادهم على السياق اللغوي في بيان مبنى التركيب ودلالته وتجويزهم بهذا السياق حذف أحد عناصر الجملة وطريقة ترتيب هذه العناصر اللغوية داخل التركيب، واستعانتهم بطرق الأداء اللغوي المصاحبة للنطق بالعبارة كالوقف والنبر والتنغيم.

وأما اعتمادهم على سياق الحال فيتضح من استعانتهم بإرادة المتكلم والمخاطب في تعيين معنى التركيب واهتمامهم بمضمون الرسالة وضرورة اختيار المفردات المناسبة لكل باب، واستعانتهم بملابسات الحال في التوجيه النحوي، والحكم على التركيب بالصحة أوالإحالة، وتسويغ الحذف استنادا على دلالة الحركة الجسمية والحواس وباقي عناصر سياق الحال.

2_السياق عند البلاغيين:

انصب اهتمام البلاغيين في دراستهم للسياق على فكرة (مقتضى الحال)، والعلاقة بين المقال والمقام، كما اهتموا بأحوال المتكلم والمستمع.

---

[1]– سيبويه: الكتاب :ج2، ص220

وإذا ما نظرنا إلى " المقال " على أنه يمثل " السياق اللغوي " فإننا نجد أن البلاغيين قد أولوه عناية كبيرة. وليس أدلّ على ذلك من ربط عبد القاهر الجرجاني فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه؛ يقول: « وجملة الأمر أنّا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكنّا نوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلَّقا معناها بمعنى ما يليها. فإذا قلنا في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى:﴿ ❐◆✂🖋⍓➔♦✌⇳➘✂•✂🖋❷▪🕮▫☐↓➘⊠⑩⍓✡✍﴾ مريم/ 4، إنها في أعلى المرتبة من الفصاحة، لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولاً بها الرأس معرفا بالألف واللام ومقرونا إليها الشيبُ منكرّاً منصوبا »[1].

ويقول في موضع آخر: « فقد اتضح إذن اتضاحاً لا يدع للشك مجالاً أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلمٌ مفردةٌ، وأن الألفاظ تَتْبُتُ لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أوما أشبه ذلك مما لا تعلُّق له بصريح اللفظ »[2]. وكذلك أخذ البلاغيون حركات الشخوص وإيماءاتهم وإشاراتهم باعتبارها عنصرا من عناصر المقام كما فعل السياقيون غير أن هؤلاء كانت عندهم عنصرا من العناصر التي تساعد على وضوح الدلالة التامة وإبرازها، بينما هي عند البلاغيين من العناصر التي تساعد علي توصيل الدلالة إلى السامع والإفصاح عنها.

وقد انتبه الجاحظ (ت255هـ) إلى أهمية السياق، وعناصره، ومقوماته التي أوصلها إلى خمسة عناصرهي: اللفظ والإشارة، والعقد، والخط، والحال التي تسمي نصبة .

وبذلك يحيط الجاحظ علما بالسياق ويسبق المحدثين في جعل السياق معتمدا على اللفظ والإشارة والصوت والحال, وهوما عرف بالسياق اللغوي وغير اللغوي.[3]

---

[1]- ينظر : عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، ص364

[2]- عبد القاهر الجرجاني : المرجع السابق،ص92

[3]- ينظر: ناحية رمضان النجار:اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص205

3_السياق عند الأصوليين:

إعتمد علماء علوم القرآن والمفسرون في دراسة النص القرآني وفهم دلالته على جانبي السياق:اللغوي الكلي أوما يسمى " بسياق النص " و" سياق الموقف".

أما علماء " أصول الفقه " فقد اعتمدوا على فكرة السياق في بيان المعنى في النصوص الشرعية، إذ يعد اللجوء إلى قرائن السياق من وسائلهم لتحديد المعنى وقد وعوا تماماً أن ثمّة نوعين من القرائن السياقية، الأولى هي القرائن اللفظية، والثانية هي القرائن المقامية، وفهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديد دلالة النص [1]. ومن عناصر السياق اللغوي التي اعتمد عليها الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة للأمر والنهى ما يسمى بالنبر والتنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة .[2]

[1]– ينظر: محمد يوسف حبلص :البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1991، ص12

[2]– ينظر: محمد يوسف حبلص :المرجع نفسه،ص54–58

المبحث الثاني: المفهوم والتطور

المطلب الأول : مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحا

1_الوظيفة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت771هـ) الوظيفة من: "وظف الشيء علي نفسه ووظفه توظيفا ألزمها إياه.. وجاء يظفه أي يتبعه، ويقال وظف فلان إذا تبعه " .[1]

وفي مختار الصحاح مثله في اعتبار الإلحاق والإتباع معني من معاني كلمة الوظيفة.[2]

والغريب في سياق الحديث عن معنى الوظيفة في المعاجم العربية اعتبار ابن دريد مادة "وظف" أصلا "معملا".[3]

وعليه فمعنى الوظيفة يتأسس على المعنيين الذين ذكرهما أو اختارهما ابن منظور؛ اعتبارها وصفا ظاهرا لكل شيء يؤدي دورا محددا في مجال من المجالات وكون ذلك الوصف تابعا للشيء الموصوف بحيث كلما توصلنا إلى تحديد خصائص الشيء عرفنا وظيفته .

2_الوظيفة اصطلاحا:

أما معناها الاصطلاحي فقد جاء في التعريف اللساني لكلمة fonction في القاموس الفرنسي le petit Larousse أنها الدور الذي تقوم به كلمة أومجموعة الكلمات في التركيب جملة".[4]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (و،ظ،ف)، ص329,

[2]– الرازي: مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2003، ص342

[3]–ابن دريد : الجمهرة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط2، 2005، ص305

[4] Le petit larousse role syntscique d hnmot ou d un groupe de mots dans une phrase p448M

وعليه فلكل عنصر وظيفة .

المطلب الثاني : اللسانيات الوظيفية وأنظارها

إن دراسة التراكيب اللغوية بمعزل عن محيطها لا يحقق أهداف التعبير والتواصل، فقد حولت الوظيفية وجهة البحث من موضوع المعرفة، المتمثل في اعتبار اللغة تراكيب ودلالات إلى فاعل المعرفة المتمثل في اعتبار اللغة خطابا وانجازا، وتعود بدايات المنحى الوظيفي في الدرس اللساني الغربي الحديث إلي :

أولا : بدايات المنحى الوظيفي

1_ مدرسة براغ : التي تتميز بإلحاح على دراسة وظائف اللغة ,وقد اتخذ هذا الاتجاه وجهين :

أولهما : وظيفة اللغة في التواصل

ثانيا : الوظائف التي تؤديها مستويات اللغة .

ويعد المنظور الوظيفي للجملة من أبرز توجهات هذه المدرسة .

وتتكون الجملة عندهم من قسمين:

مسند ومسند إليه، ويتقدم المسند غالبا على المسند إليه وهوالنسق الذي تأتي فيه الجملة على الأصل[1].

[1] - ينظر : عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية ,دار الحامد للنشر والتوزيع ,عمان ,الأردن ,دط,2003، ص140

ويتغير هذا النسق بقصد العناية والاهتمام أوبهدف التركيز على عنصر معين بالتقديم والتأخير في عناصر الجملة نحوقولك : [1]

_ وصل الوفد الطلابي العربي إلي الجزائر .

مسند مسند إليه

_ الوفد الطلابي العربي وصل إلي الجزائر .

مسند إليه مسند

ومفهوم المسند والمسند إليه يختلف عن مفهومهما في النحوالعربي فهنا مستعملان باعتبار عنصر المعلومات .

ويطور هذا المنظور بإدخال مفهوم جديد يسمى "دينامية الإتصال "وهي خاصية من خاصيات الاتصال تتجلي في سياق تنمية المعلومات التي يراد التعبير عنها.
والجملة في هذا المفهوم تتكون من المسند ويعبر عن أقل درجة في الرسالة اللغوية , والمسند إليه يشكل المعلومة الجديدة فيها .

هذه أهم تصورات براغ، والوا ضح أن مسلك هذه المدرسة كان منصبا على الكيفية التي تزود بها اللغة المتكلم بعدد من الأساليب المناسبة لظروف مقامية مختلفة.

1_ المدرسة الفيرثية : فيعد مفهوم سياق الحال أهم ما قدمته، وسياق الحال عند الفيرثيين مجموعة من العناصر المكونة للموقف الكلامي . والجملة تكتسب دلالاتها من ملابسات الأحداث، وسياقاتها، وهذه الأهمية للسياق ألح عليها هاليداي المؤسس الثاني لهذه المدرسة بعد فيرث , الذي اكتملت على يديه أسس النحوالنظامي ويركز هذا النحوعلى الجانب الوظيفي للغة ,ويجعل همه تضيق الوظائف نظام يبين استعمالاتها [2].

---

[1]–ينظر : عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية , ص140–141

[2] - ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ، ص 141

من ذلك باب "التعدي واللزوم" نحو: – شرح المعلم الدرس .

حدث عامل هدف تجاوز إليه

النشاط

– مرض عميد الكلية .

حدث متقبل نشاط قاصر[1]

هذه أهم التصورات التي طرحتها مدرسة براغ ومدرسة فيرث، ويوصف أصحابها بالوظيفيين التقدميين.

ونشط الإتجاه الوظيفي في السبعينيات على يدي وظيفيين جدد يتوسعون في هذا المنحى من المبحث اللغوي, فجاء النحوالوظيفي الذي اقترحه سيمون ديك Simon Dik في السنوات الأخيرة فتشتمل بنية النحوكما يقترحها النحوالوظيفي على مستويات تمثيلية ثلاثة:

*مستوى لتمثيل الوظائف التركيبية: وهما وظيفتان: الفاعل والمفعول.

* مستوى لتمثيل الوظائف التداولية: كوظيفة المبتدأ ووظيفة المحور.وقد قدم (ديك) في نموذجه أربع وظائف تداولية هي:[2]

* **المبتدأ:(Thème)**: وهوعند(ديك) ما يحدد مجال الخطاب.

* **الذيل: (Tail)** : يحمل معلومة توضح معلومة داخل الجملة أوتعدلها.

* **المحور: (Topic)** : وهوالمحدث عنه داخل الجملة.

* **البؤرة: (Focus)** :وهوالمكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أوبروزا في الجملة.

خلاصة القول أن النحوالوظيفي هوالنحوالذي يراعي معايير انجاز الكلام في طبقات مقاميه معينة، فالبعد التداولي عماد النظر في وصف اللغة وتفسيرها.

---

[1] – ينظر : عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية ، ص 142–143

[2]–ينظر: عبد الحميد السيد: المرجع نفسه ، ص144–146

ثانيا: الوظيفية والنحاة العرب المحدثون:

جاءت بداياتها في إطار الدعوة إلى تيسير النحو، فدعا إبراهيم مصطفى وتبعه مهدي المخزومي إلى تأكيد وظيفة الكلمة في الجملة، ونحا تمام حسان في نموذجه "اللغة العربية معناها ومبناها" منحى وصفيا وظيفيا، فقد وصف النحوالعربي بعيدا عن التقدير والتأويل، كما انصب اهتمامه في هذا النموذج على التأكيد على أهمية المعنى متأثرا بنظرية سياق الحال "لدى فيرث وأطلق عليه المقام وجعل المقال مقابلا للسياق اللغوي.

ولا نجد لدى النحاة العرب المحدثين نموذجا في وصف العربية من وجهة تداولية غير نموذج الباحث المغربي احمد المتوكل، فقد أفاد من نموذج (سيمون ديك) في النحوالوظيفي فقد أقام المتوكل دراسته المختلفة ضمن الإطار النظري للنموذج فقسم الجملة باعتبار مقولة المحمول التركيبية إلى:

1.جملة ذات محمول فعلي وتسمى فعلية.

2.جملة ذات محمول غير فعلي: وهي الجملة التي محمولها مركب وصفي أوظرفي أوحرفي وتنقسم إلى : جملة تشمل على رابط (كان وما يشبهها) وتسمى جملة رابطية وتسمى جملة اسمية أضاف وظيفة "المنادى" إلى وظائف ديك التداولية الأربعة جعل (المبتدأ)، و(البديل) و(المنادى) وظائف خارجية، وجعل (المحور) و(البؤرة) وظائف داخلية.

ومن الموضوعات المهمة التي عالجها المتوكل أيضا،قواعد إسناد الحالات الإعرابية، على أساس الوظائف الثلاثة : التركيبية، والدلالية، والتداولية .[1]

[1] – ينظر:عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية ، ص146–151

هناك تفصيلات كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، ويحسن أن نسجل هنا أن المتوكل وسع في التحليل اللغوي بما أضاف من أبعاد جديدة وأهمية للبعد التداولي في تفسير تراكيب اللغة ووصف نحوها، كما رسخ مفاهيم كثيرة في النحوالعربي واتكأ في ذلك على

مقولات مبثوثة في التراث العربي اللغوي، نحوه وبلاغته، موضحا أن هناك نظرية تداولية ثاوية خلف مختلف العلوم اللغوية، وأنها قابلة للتحاور، بمعنى القرض والاقتراض مع النظريات التداولية الحديثة، ومن يدقق النظر يجد مشابهة بين نموذجه وبين النحوالعربي، كوظيفة الذيل تشبه وظيفة البدل في بعض أنواعها، والمبتدأ المؤخر في نوع أخر، وتقسيمه الإعراب إلى لازم وغير لازم، أي إلى مبنى ومعرب وغيرذلك. وعلى رغم هذه المشابهة يظل الاختلاف بين النموذجين بسبب الإختلاف في الأصول العامة والمنطلقات المبدئية التي توجه وصف الظاهرة اللغوية وتقعيدها .[1]

وفي الأخير يجدر بنا الإشارة إلى أهمية الوظيفية في الدرس اللغوي وبالخصوص في دراسة المعنى .

[1]- ينظر:عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية ،ص151-152

المبحث الثالث: المعاني الوظيفية لدلالة الصوت والحرف

المطلب الأول: دلالة الصوت:

أولا: ماهية الصوت لغة واصطلاحا:

1ـ الصوت لغة:

عرفه ابن منظور في لسان العرب أنه :« الصوت، الجرس معروف مذكر، فأما قول رويشد كثير الطائي: فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الضجة والاستغاثة.

وقد صات يصوت صوتا وصوت به : كله نادى ويقال صوت بصوت تصويتا فهومصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ويقال: صات يصوت تصويتا فهوصائت معناه صائح، ابن السكيت : الصوت صوت الإنسان وغيره والصائت : الصائح وفي الحديث: كان ابن العباس رجلا صيتا أي شديد الصوت عالية، يقال هوصائت وصيت كصائت وصيت وأصله الواون وحمار صات : شديد الصوت.

وكل ضرب من العناء صوت والجمع : الأصوات وأصات القوس جعلها تصوت والصيت والصات : الذكر الحسن.

الصيت :الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح وغنصاف للأمر إذا استقام، وقولهم دعى فانصاف أي أجاب وأقبل والمنصات القويم القامة، وقد إنصات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء» .[1]

2-الصوت اصطلاحا:

عرف الصوت اللغوي على أنه :« أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة

[1]- ابن منظور: لسان العرب،م2، مادة (ص،و،ت)، ص 57.

ذبذبات معدلة وملائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أيضا، ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية » . [1]

وقد عرفه "علي بن محمد الشريف الجرجاني"(ت471ه) بأنه: « كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ »[2]، لذلك فالصوت يدرك عبر حاسة السمع.

يقول ابن حني (392هـ): « الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا أملس حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، ويمسى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها » .[3] وقد تحدث عن المنطوق، فيستعمل مصطلح صوت ويتضح ذلك أثناء تشبيهه الحلق بالناي حيث يقول:« الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس، ساذجا كما يجري الصوت في الأنف غفلا بدون صدى، فإذا وضع الزامر أنامله على الناي المنسوفة وراوح بين أنامله اختلاف الأصوات، وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق، والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب إستماعنا لهذه الأصوات المختلفة ».[4]

فهولم يشأ أن يقابل صوت الناي بمصطلح "حرف" لأنه يقابل بين مثلين يتعلقان بالجانب السماعي لذا تجده يردد مصطلح الصوت،فالصوت أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق مرورا بالهواء حتى يصل إلى المتلقي فيحدث فيه أثرا معينا.

---

[1]– كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط، 2000، ص119.

[2]– الجرجاني علي بن محمد شريف : التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1،1990 م، ص 130.

[3]– إبن جني : سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993م، ج1، ص11.

[4] ابن جني :المرجع نفسه،ص06

كما تعرف خولة طالب الإبراهيمي الصوت بأنه ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع والصوت هوالركيزة والمقوم المادي للسان وهوحد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي[1].

ثانيا : القيمة الدلالية للصوت:

إن مسألة القيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة قدم التفكير اللغوي غير أن خير من فصل القول فيها هم علماء العربية الذين كانت لهم لفتات ونظرات بارعة وذوق موسيقي سليم، ويمكننا عموما تحديد القيمة الدلالية للصوت في الجوانب الآتية :

1-التبديل: Substitution

التبديل ليس الإبدال بمفهوم القدماء، والذي يعني إقامة حرف مكان حرف آخر في كلمة واحدة، والتبديل إحالة صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة، وهذا ما نجده بكثرة في مؤلفات اللغويين القدماء على الرغم من عدم إشارتهم بصريح العبارة، ويعد ابن جني (ت392ه) واحدا من العلماء الذين بحثوا في الأصوات ودورها في تحديد دلالات الكلمات.

فلقد أدرك بعبقريته أن للفونيمات دورا كبيرا في تحديد دلالة الكلمات وأن إبدال الصوامت ينتج عنه تغير في الدلالات، ويتضح ذلك في قوله: « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبرة بها عنها فيعدلونها بها ويحتذون عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خضم، قضم،فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ؛ القضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحوذلك، فاختاروا الخاء

[1] -ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2،2000، ص43

لرخاوتها للرطب، القاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث، ومن ذلك قولهم :النضج للماء ونحوه، والنضج أقوى من النضج، قال الله سبحانه: " فيهما عينان نضاختان " سورة الرحمان فجعلوا الحاء –لرقتها– للماء الضعيف،الخاء –لغلظها– لما هوأقوى منه» .[1]

إذن لقد أدرك ابن جني(ت392ه) أن الفونيمات تلعب دورا هاما في الدلالة وأن الإبدال الذي يحصل بينها يولد دلالة جديدة،ويعزز ابن جني رأيه هذا بقوله : « ومن ذلك القد طولا،والقط عرضا، وذلك أن الطاء أحصر للصوت، وأسرع قطعا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر وهوقطعه طولا ».[2]

وبنظرته الفاحصة هذه يكون قد سبق الكثير من علماء اللغة المحدثين أمثال بوص" bos" وفيرث "firth"، ومن العربية الذين أدركوا هذه الظاهرة الصوتية العالم اللغوي ابن فارس(395هـ) في معجمه مقاييس اللغة، فهويورد كما كبيرا من الكلمات التي حصل فيها الإبدال نحو: [3]

- فز =□ يدل على الخفة
- فش =□ يدل على الانتشار وقلة التماسك
- فظ =□ يدل على الكراهة
- فغ =□ يدل على محاكاة الصوت . يقولون : الفغفغة

ب–التنوين:

من الظواهر التي تتميز بها اللغة العربية عن اللغات الأخرى التنوين،

---

[1]– ابن جني : الخصائص : ج2، ص158

[2] – ابن جني : المرجع نفسه : ج2، ص 108

[3]– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، مع4، ص 437–441

وهوظاهرة ذات أثر كبير على علوم العربية كالنحو، والصرف، والعروض وغيرها. فقد اهتم به النحاة، واللغويون.

والتنوين عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا (كتابة) وهذا هوالتعريف الذي اتفق عليه النحاة مع اختلافات لفظية بسيطة، أما التنوين عند علماء الأصوات هوعبارة عن حركة قصيرة بعدها نون .[1]

يؤدي دورا دلاليا فعالا، يقوم التنوين وبوظيفة العمل، أي أنه إذا لحق اسم الفاعل مثلا فإنه يعمل في الاسم الذي يليه بالنقب، ونلاحظ ذلك في قول الكسائي : « اجتمعت وأبويوسف عند هارون الرشيد فجعل أبويوسف يذم النحوويقول ما النحو؟ فقلت – وأردت أن أعلمه فضل النحو– ماذا تقول في رجل قال لرجل : أنا قاتل غلامك . وقال آخر : أنا قاتل غلامك، أيهما كنت تأخذ به؟ . قال: أخذهم جميعا، فقال أخطأت – وكان له علم بالعربية – فاستحى وقال : كيف ذلك . فقال : الذي يأخذ بقتل الغلام هوالذي قال أنا قاتل غلامك بالإضافة لأنه فعل ماض، فأما الذي قال أنا قاتل غلامك بلا إضافة فإنه لا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعد » .[2]

نلاحظ في هذا المثال أن التنوين أدى دورا دلاليا هاما، فالذي قال : أنا قاتل غلامك (بالتنوين) قد ربط الحدث بالمستقبل ومن ثم فلا جناية عليه، على العكس القائل : أَنَا قَاتِلُ غُلَامِكَ (بالإضافة)، فإن فعله ارتبط بالماضي فصار الحدث واقعا، ويكون بذلك قد أقر بالجناية.[3]

ومن الدلالات التي يؤديها التنوين كذلك : التفريق في بنية الكلمة من حيث التعريف والتنكير . فهوعندما يلحق المبني تكون وظيفته التنكير للكلمة الملحق بها ولقد

---

[1]–ينظر : إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة، مكتبة الأنجوالمصرية، القاهرة، ط2، 1972م، ص 239.

[2] – السيوطي : الأشباه والنظائر، تح: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، دط،ج3، ص 245

[3]– ينظر : أحمد كشك : من وظائف الصوت اللغوي (محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)، مطبعة المدينة،القاهرة، ط1،1983م، ص 14.

قسم النحاة هذا النوع إلى قسمين :_ قياسي، وسماعي، أما القياسي فيكون في الأسماء المختومة ب(ويه) نحوسيبويه، وإذا أتيت بالتنوين في آخر الكلمة، فان المراد يتغير إذ تصير كمن يتحدث عن شخص غير معين. وأما السماعي في أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وذلك مثل: صه،وإيه فهذه الكلمات أشبه بأن تكون منونة حينا، وغير منونة حينا أخرا .[1]هذا وللتنوين وظائف أخرى لا يتسع المقام لذكرها لكنني فقد اقتصرت على ذكر الأهم.

ج-النبر:l'accent

إن اهتمام اللغويين بالنبر ولد تعريفات عديدة تتفق جميعها على أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى، وهذه بعض التعريفات :

- وضوح نسبي للصوت أوالمقطع، مقارنة ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام .[2]

وقد اختلفت أراء علماء اللغة المحدثين بخصوص وجود ظاهرة النبر في اللغة العربية الفصحى، يذهب إبراهيم أنيس إلى أنه لا يوجد لدينا دليل مادي يهدينا إلى مواضع النبر في اللغة العربية كما نطق بها الأقدمون في العصور الإسلامية الأولى، إضافة إلى أن المؤلفين القدماء لم يتناولوا في مؤلفاتهم هذه الظاهرة .[3]

ويصرح عبد الرحمان أيوب إلى «أن النبر لم يحظ باهتمام علماء اللغة العرب القدامى».[4] على رغم من أن هناك من العرب من عرف النبر بمعنى الهمز قال ابن منظور:« والنبر همز الحرف » .[5]

---

[1]- ينظر : عوض المرسي جهاوي : ظاهرة التنوين في اللغة العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،ط1، 1982، ص 89-90

[2]- ينظر : تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، ص 160.

[3]-ينظر :إبراهيم أنيس :الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجوالمصرية، القاهرة، ط3، 1976،ص46

[4]- ينظر: عبد الرحمان أيوب : محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، دط،1966، ص145

[5]- ابن منظور : لسان العرب، مج5، ص 189

ومصطلح النبر أشار إليه ابن جني(ت392هـ) بمعنى تطويل بعض حركات الكلمة وسماه (مطل الحركة)، قال : « وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة، فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفا، ومن إشباع الكسرة ومطلها ماجاء عنها منا الصياريف، والمظافيل والجلاعيد » .[1] ويقول في موضع آخر : « وذلك قولهم عند التذكر مع التفتحة في قمت : قمتا، أي قمت يوم الجمعة، ونحوذلك، ومع الكسرة : أنتي، أي أنت عاقلة، ونحوذلك، ومع الضمة : قمت، في قمت إلى زيد ونحوذلك » .[2]

مما تقدم نستنتج أن اللغويين القدامى لم يعرفوا النبر بمعنى الضغط على مقطع من مقاطع وهذا وجه الاختلاف بينهم وبين علماء اللغة المحدثين، يؤدي النبر دورا دلاليا هاما في العامية عكس اللغة الفصحى .

د-التنغيم:

التنغيم عبارة عن تنويعات صوتية تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة، ولقد كان لعلماء اللغة المحدثين تعريفات مختلفة نذكر منها : « هوالإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ».[3]

والتنغيم حاصل على مستوى الجملة،حيث تنغيم في العلووالانخفاض، فنجد مثلا أن الجملة المثبة تكون ثابتة التنغيم في حين أنه يرتفع التنغيم في الجملة الطلبية، ويرتفع أكثر بالنسبة للجملة، التعجبية، وهذا يحصل بالنسبة للكلام المنطوق الملفوظ حيث ففي الكتابة علامة الاعجام والتنقيط

مما سبق نستنتج أن للتنغيم دورا فعالا في الكلام فقد يكون للتأكيد فقط في مثال هل تأتي؟ أوفي بعض الأحيان للتمييز والإفادة ؟ [4]

---

[1]- ابن جني : الخصائص، ج3، ص 123

[2]- ابن جني : المرجع نفسه،ج3، ص 129، 130

[3]- الدكتور تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص226

[4]- ينظر : خولة طالب الابراهيمي : مبادئ في اللسانيات، ص 82 .

المطلب الثاني : دلالة الحرف.

أولا : مفهوم الحرف لغة واصطلاحا.

1- الحرف لغة :

جاء في لسان العرب :« الحرف من حروف الهجاء، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل "عن" و"على" ونحوها، والحرف القراءة التي تقرا على أوجه وما جاء في حديث من قوله عليه الصلاة والسلام " نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف " » . [1] أراد بالأحرف اللغة.

2- الحرف اصطلاحا :

عرفه سيبويه في قوله : « وأما ما جاء بمعنى وليس باسم ولا فعل نحو: ثم وسوف وواوالقسم ولام الإضافة ونحوهذا وهي تجرى على ثمانية مجال : النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب : فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر في ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف » .[2]

ويقول ويبين لك أنها ليست بأسماء لأنك لووضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك،ويقول أيضا ألا ترى أنك لوقلت : « إن يضرب يأتينا " وأشباه ذلك لم يكن كلاما ؟ إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى » .[3]

هي كلمة دلت على معنى في غيرها وله ثلاثة أقسام أحدهما مختص بالاسم والأخر مختص بالفعل كحروف الجزم، والثالث مشترك بينهما كحروف النصب .[1]

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب، م7، ص 89

[2] – سيبويه : الكتاب، ج1، ص11

[3] – سيبويه : المرجع نفسه، ج1، ص 12

وهناك من يقسم الحروف إلى:

- حروف المباني : وهي المكونة لبناء الكلمة مثل : الكاف واللام والميم في مصطلح (كلم).

- حروف الإطلاق : أوالمد أوالعلة، وهي تتولد عن إشباع الحركات المجانسة لها، وقد تزاد غالبا في آخر القوافي لغرض لفظي فقط، وهي حروف العلة الثلاثة : الألف والواو والياء

- حروف الزيادة : وهي التي تزاد عن بنية الكلمة لغرض لفظي أومعنوي نحوالتضعيف،ألف ألحاق.

- حروف المعاني : وهي التي تفيد معنى فيما اتصلت به، أودخلت عليه كالسين التي للاستقبال، ومن " التبعيضية "، وإن " التوكيدية "، لم " النافية "[2] .

---

[1]-سيبويه : المرجع نفسه،ج1، ص12.

[2]- ينظر : الصادق خليفة راشد : دور الحروف في أداء معنى الجملة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1966م، ص 33

المبحث الرابع:المعاني الوظيفية لدلالة الكلمة

المطلب الأول:مفهوم الكلمة

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث أن أصغر قطعة يصل إليها التحليل مما يدل على معنى وقد نعثر على تسميات عديدة لهذه الوحدة اللغوية:العنصر الدال،الوحدة المعنوية.

وتسمى الكلمة في اللسانيات الحديثة عند الفرنسيين أمثال مارتيني monème المونيم وعند اللغويين الأمركان morphème المورفيم.[1]

والكلمة سلسلة من الأصوات مركبة تركيبا مخصوصا دالة على معنى الوضع،فإنها تعد العنصر الأساسي الذي تبنى عليه الجملة العربية،وقد تكون اسما أوفعلا أوحرفا وهذه العناصر هي مقومات الكلام العربي ففي انتظامها وتعالقها مع بعضها وفق نظام يحكمها وبمراعاة قواعد تضبطها تتشكل لدينا الجملة، وإن الجملة هي اللفظ الدال على المعنى بالوضع.[2]

ولكل مفردة أوكلمة معنى تحمله بذاته ومعنى تكتسبه من خلال السياق الذي وضعت فيه من اجل تأدية هذا المعنى ومن خلال مجاورتها لباقي المفردات وكما يقول اللساني الفرنسي مبيه:«ن الكلمة الحقيقية هي الكلمة في السياق»،وكذا الفيلسوف الألماني فتجنشتاين:«لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالها».[3]

---

[1] –خولة طالب إبراهيم:مبادئ اللسانيات،ص82

[2] –ينظر:عمار الساسي:اللسان العربي وقضايا معاصرة،دار المعارف،2000م،ص131

[3] –ينظر:كريم زكي حسين:التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه،دار غريب،القاهرة،2000،ج2،ص112_126

المطلب الثاني:دلالة الوظيفية للكلمة

من المعلوم أن الدلالة الوظيفية هي من متفرقات الألسنة الحديثة في دراسة الكلام،ومهمتها تفسير علاقات المكونات الأساسية في الجملة على أساس أنها وظائف،يؤديها كل مكون بحسب ارتباطه بما بعده وما قبله،ومن مكونات الجملة الكلمة.

أولا:المبتدأ(المسند إليه) :

وهومن المصطلحات النحوية التي شاع استعمالها عند البصريين والكوفيين، للدلالة على ما يبتدأ به من الأسماء فقد عرفه سيبويه قائلا:« فالمبتدأ كل اسم يبتدئ ليبنى عليه الكلام،والمبتدأ والعوامل غيره».[1]

ويزيد الجرجاني في قوله في الدلائل:« إن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مستند إليه ومثبت له ولمعنى».[2]

يتبين لنا أن الجرجاني تناول المبتدأ من جانبين وظيفي وهوالإسناد،وتركيبي هوالجمع بين الاستناد مع الوظائف الأخرى وصولا إلى النتائج الدلالية،وذلك استنادا إلى نظريته الدلالية في النظم.

كما يقدم لنا الجرجاني مسألة تقديم المبتدأ على الخبر لفظا إلى أن هذا التقديم هوحكم واجب،من جهة أن المبتدأ هوالذي يثبت له المعنى ويستند إليه في حين أن الخبر هوالذي يثبت به المعنى ويستند[3].

أي أن المبدأ الدلالي في إثبات المعنى وإيصاله،هوالذي فرض هذا الحكم لا المبتدأ اللفظي الذي ذهب إلى أن المبتدأ (مبتدأ) لأنه في اللفظ مقدم مبدوء به،لوكان ذلك صحيحا،لكان ينبغي أن يخرج المبتدأ من كونه مبتدأ في أحوال

---

[1] –المقتضب: المبرد: تح: محمد عبد الخالق،القاهرة، ط3،1994،ج1، ص210

[2]– ينظر:الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص189

[3]– ينظر:الجرجاني: المرجع نفسه، ص189

أخرى،نحوقولهم:(منطلق زيد)،فضلا عن استحالة القول:أن هناك خبرا مقدما في اللفظ والنية فيه التأخير.[1]

من خلال ما سبق نرى أنه هناك أراء متباينة حول تسمية المبتدأ فهناك من يرى أنه سمي المبتداء لابتداء الجملة به وهناك من قال أنه سمي إيزاء المبتدأ الدلالي.

ثانيا:الخبر المسند :

وقد أطلق عليه سيبويه اسم المستند والمبني عليه[2] .

ويقول صاحب الأصول في تعريفه للخبر:« الاسم الذي هوخبر المبتدأ يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما،وبالخبر يقع التصديق والتكذيب، وخبر المبتدأ ينقسم إلى قسمين إما أن يكون هوالأول في المعنى غير ظاهر فيه ضميره نحو:زيد أخوك[...]،فالخبر هوالأول في المعنى[...]،أويكون غير الأول ويظهر فيه ضميره نحوقولك:عمروضربته وزيد رأيت أباه» .[3]

قسم الجرجاني الخبر إلى قسمين فقال :« اعلم أن خبر المبتدأ يكون مفردا وجملة،وأصله أن يكون مفردا،والمفرد هوالجزء الواحد....والجملة ما كانت من جزأين» .[4]

ثالثا:المصدر.

---

[1]- ينظر:الجرجاني : المرجع نفسه،ص210

[2]- ينظر:سيبويه،الكتاب،ج1،ص23.

[3]- ابن السراج : الأصول في النحو،تح: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1978، ج1،ص62.

[4]- ينظر: تراث حاكم مالك الزيادي : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة القادسية، العدد 1-2،المجلد 7، 2008، ص64

يعد المصدر من المسائل الخلافية بين الفريقين البصري والكوفي،إذ يرى البصريون أن المصدر أصل الفعل،،في حين يرى الكوفيون أن الفعل أولا والمصدر إنما يصدر عنه،وقد تابع الجرجاني البصريين في عده المصادر أصلا للأفعال، وأحتج لذلك بأدلة ثلاثة وهى: أن الفعل يدل على الزمان،والمصدر لا يدل على ذلك، والمصدر يكون على مثال واحد، والفعل يكون على أمثلة مختلفة، والدليل الثالث أن الفعل يدل على معنيين:الزمان والحدث،والمصدر على معنى واحد فكما يعلم ضرورة أن الإفراد أصل للتثنية،كذلك يجب أن يقضي بأن المصدر الدال على معنى واحد أصل للفعل الدال على معنيين[1].

وتناول الجرجاني وظيفة المصدر في الجملة من خلال فكرة التعليق التي نص عليها بقوله:«أن المصادر أسماء معلقة على أشياء».[2]

رابعا:الاسم الموصول(الذي).

يعرف الاسم الموصول بأنه من الأسماء التي تكون:« ناقصة في الخبر لأنها في الإخبار لابد لها من صلة وعائد» .[3]

وهواسم"لا ينعت ولا يؤكد ولا يعطف عليه إلا بعد تمام صلته لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد،ولا يصح معناه إلا بالعائد عليه صلته".[4]

وانطلق الجرجاني في رؤيته للاسم الموصول من وجوب أن يكون للاسم الموصول صلة توضح معناه وتجعله اسما تاما في الإخبار والدلالة على المعنى فلابد

---

[1]– ينظر: تراث حاكم مالك الزيادي :المرجع السابق،ص65

[2] ينظر:فاضل الساقي،اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 1977 ص242.

[3]–الزجاجي:الجمل في النحو،تح،:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن،دط،دت،ص361

[4]_ الزجاجي:الجمل في النحو، المرجع نفسه، ص362

للأسماء الموصولة من صلات تضم إليها،وصلاتها لا تكون إلا جملة محتملة للصدق والكذب .[1]

وعرف الجرجاني الصلة بقولة:« ومعنى الصلة أن الاسم لا يكون تاما في أصله،فيضم إليه ما يتممه ويجبر نقصه كما تقول:(هذا صلة هذا ووصله)أي يكمله ويزيل نقصه».[2]

خامسا:الحال

وهوما يستعمله سيبويه للدلالة على الوصف الذي ذكر بيانا للهيأة ما قبله من المعارف،وإن ذهب أحيانا إلى تسميتها بالمفعول فيها أوالوقوع فيها.[3]

يقول الجرجاني:« إن الحال اكتست شبها من الظرف وشبها من المفعول الصحيح،فأما مشابهتها الظرف فمن حيث انك إذا قلت:جاء زيد راكبا فالمعنى:جاء في حال الركوب، فهذا وجه مشابهتها الظرف،وأما مشابهتها المفعول الصحيح فمن حيث انك قلت:جاءني زيد راكبا وجدته عاريا من حرف الظرف،ألا ترى إنك لا تقول : جاءني زيد في راكب» .[4]

وقسم الحال إلى قسمين: -حال مفردة.

- حال الجملة وواوالحال مع بعض الجمل.

سادسا:فعل المقاربة(كاد).

وهوالفعل الموضوع للدلالة على المقاربة فيعرفه الجرجاني في قوله:« إن (كاد)موضوع لأن يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع، وعلى أنه قد شارك الوجود».[5]

---

[1]- ينظر: تراث حاكم مالك الزيادي :المرجع السابق،ص66

[2]- تراث حاكم مالك الزيادي : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني،ص68

[3]-ينظر: الجرجاني:دلائل الإعجاز،ص200.

[4]- تراث حاكم مالك الزيادي : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني، ص70

[5]- ينظر:الجرجاني.دلائل الإعجاز،ص275.

عالج الجرجاني من خلال هذا التعريف دلالة (كاد)،متعرضا بذلك للتوجيه الدلالي الذي يستشف من النظم التركيبي في مثل هذه الحالة، وركز في كلامه على كيفية التوفيق بين دلالة (كاد) على شدة قرب الفعل من الوقوع .

سابعا:لفظ التوكيد(كل).

وهومن ألفاظ التوكيد المعنوي الدالة على الإحاطة والعموم والشمول والاستغراق.[1]

ثامنا:المفعول به.

وهوما استعمله النحويون لبيان ما وقع عليه الفعل وأشار صاحب المقتضب إلى أنه زيادة في الفائدة وإن بإمكان الكلام أن يستغني عنه.[2]

ويعرفه ابن جني بأنه:« الاسم المنصوب في حالة إسناد الفعل إلى الفاعل،فجاء فضله».[3]

وهذا رفضه الجرجاني فيرى :« كل ما زاد على جزئي الجملة أن يكون زيادة في الفائدة».[4]

تاسعا: المضاف والمضاف إليه.

الإضافة في اللغة هي:الإسناد والإمالة.[5]

أما بوصفها مصطلحا نحويا فقد اعتمدت على معناها اللغوي فسماه سيبويه والمبرد بـ:« باب النسبة » .[6]

تمكن دلالة الإضافة على التعريف والتخصيص عند الجرجاني في الإضافة الحقيقية.[1]

---

[1]- ينظر الزجاجي:الجمل في النحو،ص21.

[2]- ينظر:المبرد:المقتضب،ج3،ص116.

[3]- ابن جني الخصائص،ج1.ص185.

[4]- الجرجاني:المرجع السابق،ص533.

[5]- ابن منظور:لسان العرب،مادة(ضف) مج11،ص113.

[6]- ينظر سيبويه:الكتاب،ج3،ص335.

وكذلك نجد في دلالات الكلمة:

- اشتمال اللفظ اللغوي الواحد على أكثر من معنى دلالي.
- تعدد دلالات فعل الأمر لمقتضيات السياق.
- التكرار والحذف والذكر.

[1]_تراث حاكم مالك الزيادي : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني،ص78

الفصل الثاني

أثر السياق في تحديد الدلالة

لقد انصرف علماؤنا القدأمى إلى دراسة السياق مصطلحا،ومفهوما وتنظيرا،وقـد انشغلوا بالجانب التطبيقي في أكثر الآحايين على الجانـب التنظيـري المجرد،وعليـه نستطيع اليوم بكل يسر أن نتتبع عمليا وتطبيقيا أبعاد الجهد الدلالي في أي دراسة دلالية تيحث في موضوع السياق.

المبحث الأول:السياق ودلالة الصوت والحرف .

المطلب الأول:السياق ودلالة الصوت .

سبقت الإشارة إلى أن للسياق دورا في تحديد دلالة الصوت،ويتضح هذا الـدور من خلال عدة دلالات نذكر منها:

أولا:دلالة المتقابلات الصوتية:

1. المتقابلة الأولى: (يشاق – يشاقق)

ورد لفظ "يشاق" في القـرآن مـرة واحـدة وذلـك فـي قولـه تعـالى:﴿

الحشر/ 04.

فالمراد أن الله قد عزم على تطهير أرض المدينة منهم وإراحة المسلمين من جـوارهم وتوريثهم أموالهم،فقد كتب عليهم الجلاء،واقتضته حكمته،فكان ذلك أشق علـيهم مـن الموت.[1]

وورد لفـظ "يشـاقق" مـرتين الأولـى فـي قولـه تعـالى:﴿

[1] – ينظر: الزمخشري: الكشاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل،دار الكتـاب العربي،بيروت،لبنان،ط3،1987،ج4،ص500

ويعني هنا أن السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيف القـيم وهودليـل علـى أن الإجماع حجة لا تجوز مخالفتها كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة لأن الله عز وجـل جمع إتباع سبيل غير المؤمنين،وبين مشاقة الرسول في الشرط،وجعل جزاءه الوعيـد الشديد،فكان إتباعهم واجبا كموالاة الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

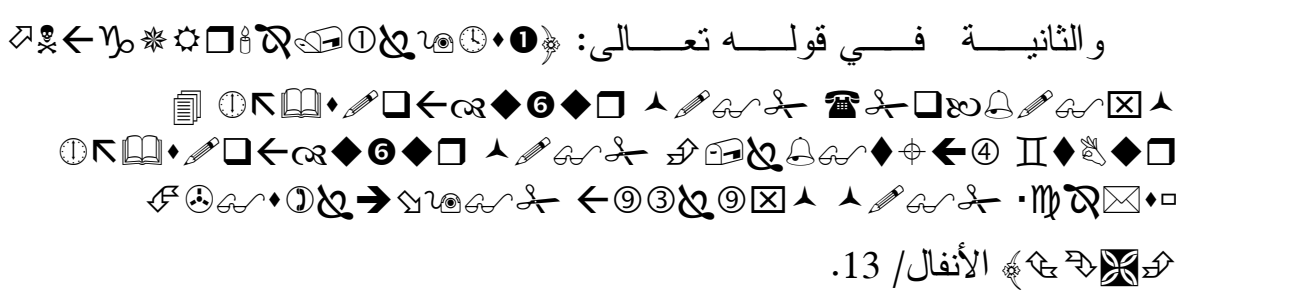

وفي الآية إشارة إلى ما أصابهم من الضرب،والقتل،والعقاب العاجل،ومحله الرفع على الابتداء وبأنهم خبره،أي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم،والمشاقة: مشـتقة من الشق.[2]

للسائل أن يسأل عن موجب الإدغام في آية الحشر وعن موجب فك الإدغام فـي آيتي النساء والأنفال ويتراءى لنا أن الإدغام في آية الحشر يوحي بالخفاء والمسـاترة وفكه في الآيتين يوحي بالظهور والمجاهرة , إذن فللسياق دور في الحالتين،وفي بيـان موجب الإدغام،وفك الإدغام في الآيات نجد ما ذهب إليه "البقاعي" (885هـ) بحيـث استطاع أن يتلمس الدلالات الصوتية الدقيقة للإدغام،وفك الإدغام فـي هـذا الموضـع وغيره،وربط ذلك بالسياق،وفي ما يأتي خلاصة رأيه في الآيات الثلاث:

- ترك الإدغام على حاله في آية الحشر لأن اليهود ما أظهروا معاداة وإنما كان ما فعلوه مكرا ومساترة،وإشارة إلى أنهم بالغوا في إخفاء مشاقتهم،فلم يظهر عليها غير

---

[1] – ينظر: الزمخشري: الكشاف ،ج1،ص 565

[2] – ينظر: الزمخشري: المرجع نفسه ،ج2،ص 205

الله،فلم يحصل منهم في ذلك مفاعلة بينهم وبين الرسول فإنه لم يمكر بهم،وإنما جاهرهم حين أعلمه الله بمكرهم بخلاف ما في الأنفال .

- أن المقام في الأنفال اقتضى ذكر الرسول لأنهم مكروا به وهو صلى الله عليه وسلم أخفى أمر هجرته وأعمل على الخلاص من مكرهم على حسب ما أمره الله به،فحصلت المفاعلة وأظهر الإدغام في المضارع لأن القصة للعرب وأمرهم في عداوتهم،وشاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فناسب ذلك فك الإدغام .
- أظهر القاف في آية النساء أي فك الإدغام إشارة إلى تعلقه بالمجاهرة ولأن السياق لأهل الأوثان وهم مجاهرون. وهكذا يتبدى لنا موجب الإدغام في آية الحشر وفك الإدغام في النساء والأنفال .

وتتضح لنا الدلالات الصوتية للإدغام وفك الإدغام في الدلالة على الإخفاء و المساترة وعلى الظهور والمجاهرة،وهو أمر يؤكد الذوق اللغوي،بل هو يدرك بالذوق اللغوي وذلك من حيث إن الإدغام في حقيقته إخفاء صوت عن طريق دمجه في صوت آخر من جنسه وهذا يتناسب مع مقام الخفاء والمسايرة،ثم من حيث فك الإدغام في حقيقته إظهار صوت بعد أن كان مدغما في صوت آخر من جنسه،وهذا بدوره يتناسب مع مقام الظهور والمجاهرة .

وفي قوله (❒◆✍◆♊ ④🡄◆⌖◆✍✂ ♏🖆✍✂◆✍✎) لطيفة يحققها المد اللازم المثقل ومقداره ست حركات فهذا المد يشعر بطول عهد المنافقين في المشاقة،وفي هذه الحالة يساعد على تبيان أهمية الدلالة من حيث تصويرها بالصوت فهويعطي للوقوف على القاف قوة تفيد في تجسيم موقف المشاقة .[1]

2_ المتقابلة الثانية:(يرتد-يرتدد)

ورد لفظ "يرتد" بالإدغام مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ ③◆🕓✱🕯❒⑨🖚&🗆✎✂ ✎✂◆↗ ◆×⇦🔔✎✂❒↖☪◆✍✂❒♊ ☎✍

[1] ينظر: خالد قاسم بني دومي:دلالات الظاهرة الصوتية،عالم الكتب الحديث،عمان،الاردن،2006،ص170-175

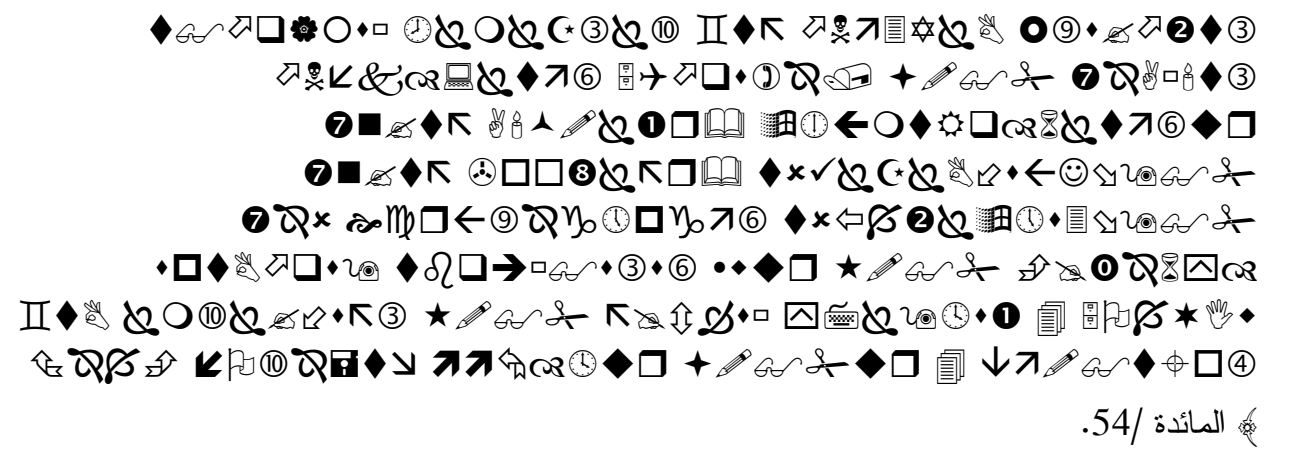

المائدة /54.

وقيل إن أهل الردة إحدى عشرة فرقة،وهم الذين ارتدوا عن الإسلام،من منـــافقين وغيرهم،وسوف يأتي الله بقوم مكانهم،يحبهم ويحبونه لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابـــه،لا يخافون لومة لائم،إذ تكون الواو للحال،على أنهم يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حـــال المنافقين فإنهم كانوا موالين لليهود.[1]

وورد لفظ "يرتدد" بفك الإدغام مرة واحدة أيضا وذلك في قوله تعالى:

البقرة/ 217.

[1] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج1،ص644-648

والمعنى هنا يسألك الكفار أو المسلمون عن القتال في الشهر الحرام،هل هو جائز والمقصود بـــ(ومن يرتدد منكم) من يرجع عن دينه،ويطاوعهم فيمت على الردة فهوكافر لا يفلح في الدنيا ولا الآخرة .[1]

إن ما قيل على المتقابلة الأولى ينطبق ههنا , فسياق الحال يناسبه الإدغـــام فـــي الأولى،وفك الإدغام في الثانية , لأنه يعبر عن ارتداد الكفار وهويتخذ جانب المجاهرة .

ثانيا: دلالة الفزع:

وهذه الدلالة تختلف من نص لآخر وذلك لاختلاف السياق الذي ترد فيه،من ذلـــك نجد دلالات النداء والتعجب والتأوه والأنين والتنبيه وغيرها من المعاني ومنها نمـــاذج كثيرة نذكر منها .

_ دلالة الفزع الهائـــل: ونقصد هنا الألفاظ ذات الشـــدة والهـــدة , والاشـــتباك والخصام،والعنف وألفاظ ذات أصوات مخصومة منها مادة "صرخ" التي اشتقت منهـــا الصارخة .

وأمثلـــــة ذلـــــك فـــــي قولـــــه تعـــــالي:﴿ ▫♦✧✹♦ ♌♑◑◆❐ ✡☼🡐⇔🡒❷🏁🔔🡒♍🡒●❍▭ ♦⑥⑥🏁❸✿🕘 •☒♦▫ 🡕☠🡐●❍▭ ♦⑥⑥🏁❸✿🕘 •☒♦▫ 🡕☠🡐●❍▭ ❐◆♦•
♎🡒☠🡕 ③↖☪◑♦❶↗❐♌♦ ﴾ يس/54 .

فهنا صريخ تعني المغيث والمستغيث معا؛ أي لا مغيث أو لا إغاثة،لا ينجـــون مـــن الموت بالغرق.[2]

وقولـــــــــــــه تعـــــــــــالى:﴿▫♦❐🕒⇳🖮♦◆☒☒ ❼♑×
➲🖬✦🔔◆❸♦✋♦③ ☪✭▦✎🔔♦✿ ♋❐◆☪③♋⑨🖂☺🡒↻◉✂ ✂♦❶♑☒♦▫
🕛🡐■◆❸✿✡✡♦☞⇔ᘓ✂ ❽♋🔔✦✎✂ ✂♦❶♑☒♦▫
♦✌✂♦🔔 🗐 🕛🡐❍↗⌘♑❸⇔✡♦☞⇔○□④ ↳▪🡒✍☞✿✂✂♑📁

[1] _ ينظر: الزمخشري:المرجع نفسه،ج1،ص258-259

[2] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج4،ص18

القصص/ 18.

يستصرخه بمعني طلب النجدة في فزع،ومحاولة لإنقاذ في رهب .[1]

ثالثا: دلالة تكرار الصوت:

الصوت المتكرر وسيلة بلاغية يحددها السياق ويساهم فـــي تصـــوير الموقـــف وتجسيمه والإيحاء بما يدل عليه ومن أمثلة ذلك تكرار حرف السين يولد جرس صوتي فـــي هـــذه الســـورة الكريمـــة:

النـاس.

في هذه السور استعاذة من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك عليهم أمورهم، (مـــن شـــر الوســـواس) اســـم بمعنـــى الوسوســـة،أما المصـــدر فوســـواس،وهو الشيطان،والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلى.[2]

وجاء هذا الصوت بصفة خاصة لإبراز هذه الوسوسة التي يخافت بها أهـــل الجـــرائم والمكائد [3].

رابعا:الصيغ الصوتية الواحدة:

هي أسماء متعددة ذات صيغة واحدة،بنسق صوتي متجانس هذه الصيغة تهـــزك من الأعماق،ومثال ذلك: الواقعة/ القارعة /الآزفة / الراجفة /الرادفة وغيرها .

---

[1] ينظر: . خالد قاسم بني دومي:دلالات الظاهرة الصوتية،ص180

[2] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج4،ص823-824

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة: لغة القرآن الكريم في جزء عم،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1981،ص347

_ الواقعـــــــة: قـــــــال تعـــــــالى: ﴿ ﴾ الواقعة 1-2

والمراد بالواقعة القيامة،ووصف بالوقوع لأنها تقع لا محالة،ولا تكون حين تقع نفـس تكذب على الله [1]

الصوت واللفظ يوحي بالشدة والعذاب فالسياق هنا جعل خروج الصوت على هذا النحو لأن الحديث كان عن القيامة وهولها.[2]

المطلب الثاني:السياق ودلالة الحرف

لكل حرف دلالة لكن عند دخوله في نص أو جملة فان دلالتـــه تتغيـــر بتغيـــر السياق الذي جاءت فيه وللتمثيل نذكر:

أولا: الدلالات السياقية لـــ"ما":

لقد صنف النحويون دلاليا بعض الأدوات بحسب ما يقتضيه السياق،وشغل هـــذه الأدوات لأكثر من وظيفة،وذلك مثل "ما" التي تأخذ عدة وظائف دلالية بحسب الســـياق اللغوي الذي وردت فيه منها:

1 _" ما" بمعنى الذي (الاسم الموصول):

ومثال ذلك: ما تفعله لا يجوز.،ما عندك لا يصلح لشيء .

فالسياق اللغوي يستقيم إذا وضعنا كلمة "الذي" مكان "ما" .

2 _ "ما" بمعنى التعجب:

نحو قولك:ما أحسن خالد !،ما أجمل الجو!

فالسياق هنا للتعجب أي "ما" التعجبية

3_ "ما" بمعنى المصدر:

---

[1] - ينظر: الزمخشري: المرجع السابق،ج4،ص455

[2] ينظر: محمـــد حســـين علـــي الصـــغير: الصـــوت اللغـــوي فـــي القـــرآن،دار المـــؤرخ العربي،بيـــروت،ل بنان،ط1،2000،ص125

نحو قولـــه تعـــالى: ﴿ ⇳⑨⬧◑⬧♑ ⬄⌑◆⬈✐♎◻♊ ⬀☠→▤◆❻ ◆⬅◻♈⬂
✌⬧♒⬄⌘♊⇳ ⬆❒⚙➔⌛☠⬀ ⬉◆➓⏳③❽➘ ⬉◆◙☐⓪⬂❍⬂ ✌◆⬄
⬉◆✡⬂☝⏏⚑⬄ ❍◻❷⌘③⬀⬉ ⬂◆◙☐⓪⬂⌛→☠
✉⬂⬁⬁♑⬂☺←⬧⬀✌⬂☪⬂✓▫⏏ ❻◆⬈↓❒⬁⬂ ❻▪❍⬂⑩⚐⏳
⬀⬂⌘⬂⬀ ﴾ التوبة/ 128 .

يخاطب الله عز وجل أهل قريش،بأنهم قد جاءهم منهم ومثلهم عربي و قريشـــي ،شديد عليه وشاق ما عنتم لكونه بعضا منكم،فهو يخف عليكم سوء العاقبة .[1]

ونحوقولـــــــه أيضــــــا: ﴿③◆⏲✻♗◻⑨⏏♒◻⬁ ✁⬁⬁✏⬆♎⬄⬂⇦×◆
⬈◆✁✌◆✡⬉◻✁☎ ⬧⬧ ✍⬧✍✸②⬂⓿⬈◻✁☎ ⬁⬂⬁⬧⬁☼◆◻☪
✌⌘♓⬂ ◻⑩←◻☼⬂ ⬛⬈☠⬀ ⬧⬧ ③◆♗▫♐⬈◻☼◆⬛⌘⌛◆⬁⬁⬧☪
◻◆⑩⬂✁☎ ⬧◆✌⬁ ⬉◆✡⬂⬇⚘☹⬃ ⬀⬧⑨⇳ ⬂◆⑨⌘☠⬂
✁⬁⬁♐⬂⬇⇔⬂⬀•⬁✐⬈⬇ ✌⬂⌘♊⇳ ◻◻▫⬂◻◆⏲♎⬂♑⬂☠⬀
◻◆✌◆⬁ ✍➔②⬃⌘⬂❻ ⏲←⑨←◻❻↓♎➔☠⬀ ◻◻⬂⬂♐◆❸←
▤⬧⑨⇳ ⬂◆❹◻✡◻⬁ ♐⬧▤⬈☠⬉ ✁⬁⬁◻☞③◆⏲⁂⬂ ☎ ◑⬁♌
⬂⬈☪⬇⬈☹⬂ ✍⬧→⬂◑⬂⬧➔◻♌◆ ⬀⬂⬁⬁⬂ ﴾ آل عمران/ 118 .

بطانة الرجــل و ولجيتـــه: خصيصـــه، وصـــفيه الـــذي يفضـــي إليـــه،وجاءت مـــا مصدرية،والعنت: شدة الضرر والمشقة .[2]

لأن سياق الأولى مع فعلها شديد عليه بكونه بعضا منكم عنتكم وبقاؤكم المكروه . والثانية مصدرية لأنها يمكن أن تؤول مع فعلها بمصدر مع اســـتقامة الســـياق أي ودوا عنتكم وما المصدرية أي عنتكم .[3]

ـ"ما" بمعنى الإستفهام:

ومثال قولـــه تعـــالي: ﴿⬀⬧⬁♐⬈◻✁☎ ✁⬁⑩⬃⬋⬈ ♐⬧✡◻⬁
❻◆⬂⚹①⬂ ③⬉⌛◆✓♓⬁× ♐⬆✡◻⬁ ✌◆⬁ ♐⬧◻⬀☼←♑⌘⬁ ▤
⬀⬧⬁✌◆ ◑⬁☼✻○←① ③◆◑→◻✌⬉ ◑⬁✠◻⬂◻⬁

[1] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج2،ص325

[2] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج406،1

[3] ينظر:عبد النعيم خليل:نظرية السياقيين القدماء والمحدثين،ص124

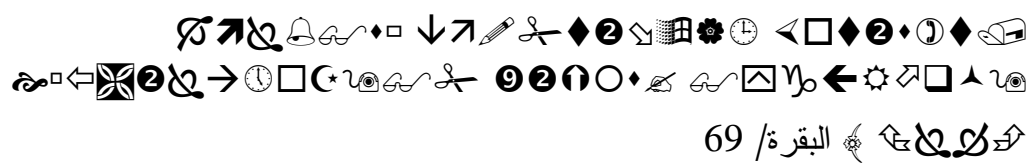
البقرة/ 69

وهنا مخاطبة وطلب من الرسول أن يدعوربه ليستفسر عن لون البقرة،فـــأخبره اله عن لونها .[1]

فعند إعرابنا لـــ" ما" نقول أنها إستفهامية مرفوعة بالابتداء ولونها الخبر, إذن فسياق ما هو الإستفهام .

_ **"ما" بمعنى الشرط:** ومثال ذلـــك فـــي قولـــه تعـــالى: 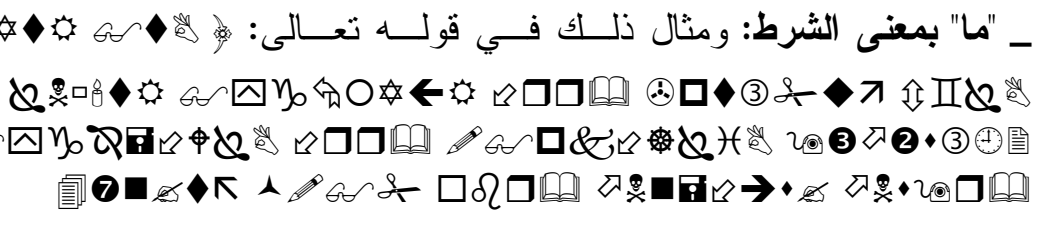
البقرة/ 106 .

والمعنى أن كل آية يذهب بها على ما توجبه المصلحة من إزلة لفظها وحكمها معـــا، أو من إزالة أحدهما،بآية أخرى أكثر ثوابا.[2]

فما هنا شرطية جازمة .

كل هذه الدلالات ودلالات أخرى لـــ "ما" إنما صنفوها بحسب ما يقتضيه السياق اللغوي, فالشكل الإملائي ل "ما" لا يتغير في كل هذه السياقات وإنما تتغير الدلالة نتيجة السياق الذي وردت فيه .

ثانيا: الدلالات السياقية لـــ "من":

وهي من الأدوات التي تشغل أكثر من وظيفة دلالية بحسب السياق الـــذي تـــرد فيـــه وللتمثيل نذكر:

_"من" بمعنى الشرط:

---

[1] _ ينظر: الزمخشري: المرجع السابق،ج150،1

[2] _ ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج1،ص176

نحو قولــه تعــالى: ﴿"﴾ النساء/ 124.

والمعنى أن كل نفس مسؤولة عن عملها [1]

وما ههنا شرطية .

_"من" بمعنى الإستفهام:

_من فعل بالحديقة هذا ؟ .

_من اشترى هذه الدراجة ؟ .

فالسياق كان للإستفهام .

_ "من" الموصولة:

لقوله تعالى: ﴿ ﴾ الحج/ 18

_ وتكون نكرة لازمة للنعت عند دخول رب عليها مثال ذلك:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتَ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَى ليْ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ

_ وتكون للتبعيض:

نحو قوله تعالى:" ﴿ ﴾

[1] ينظر: الزمخشري: الكشاف ،ج،ص567

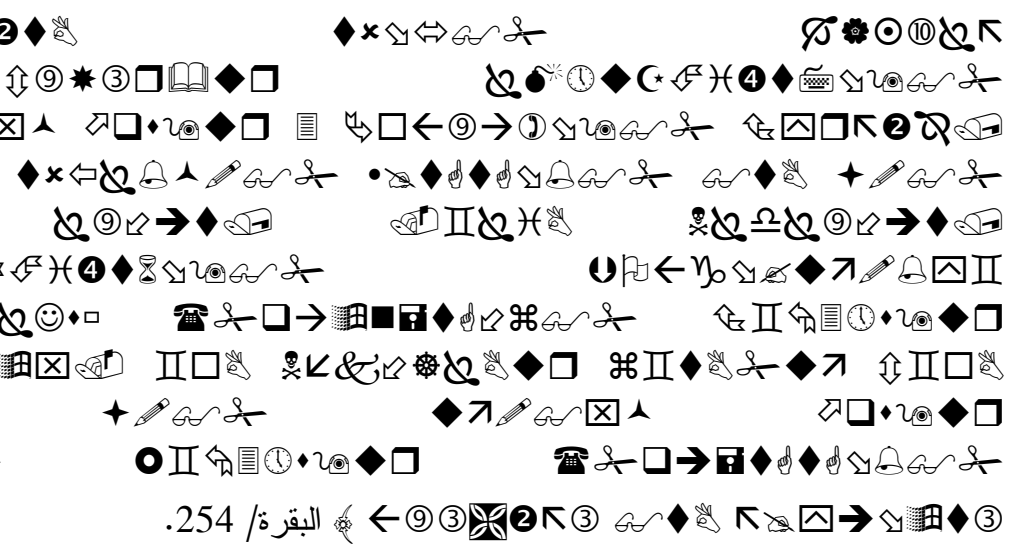

وهنا إشارة لجماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة لكل منهم درجـــة ومعجزة[1]، وعلامتها أن السياق يستقيم إذا وضعنا كلمة" بعض" بدلا منها،فالتبعيض هنا مستفاد من السياق اللغوي لا من ذات الحرف .

كل هذه الدلالات وأخرى تحددت دلالاتها من خلال السياق الذي وردت فيه .

[1] - ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج1،ص297

المبحث الثاني:السياق ودلالة الكلمـــة

المطلب الأول: اشتمال اللفظ اللغوي الواحد علي اكثر من معنى .

سجل اللغويون لكثير من الكلمات أكثر من معنى دلالي،بحســب الســياق الــذي وردت فيه ونذكر منها:

_" أمة ":

إشتملت هذه الكلمة على أكثر من معنى وهذا راجع للسياق اللغوي الذي ترد فيــه ومن بين المعاني نجد:

_الجماعة والصنف من الناس: نحو قوله تعالى:" 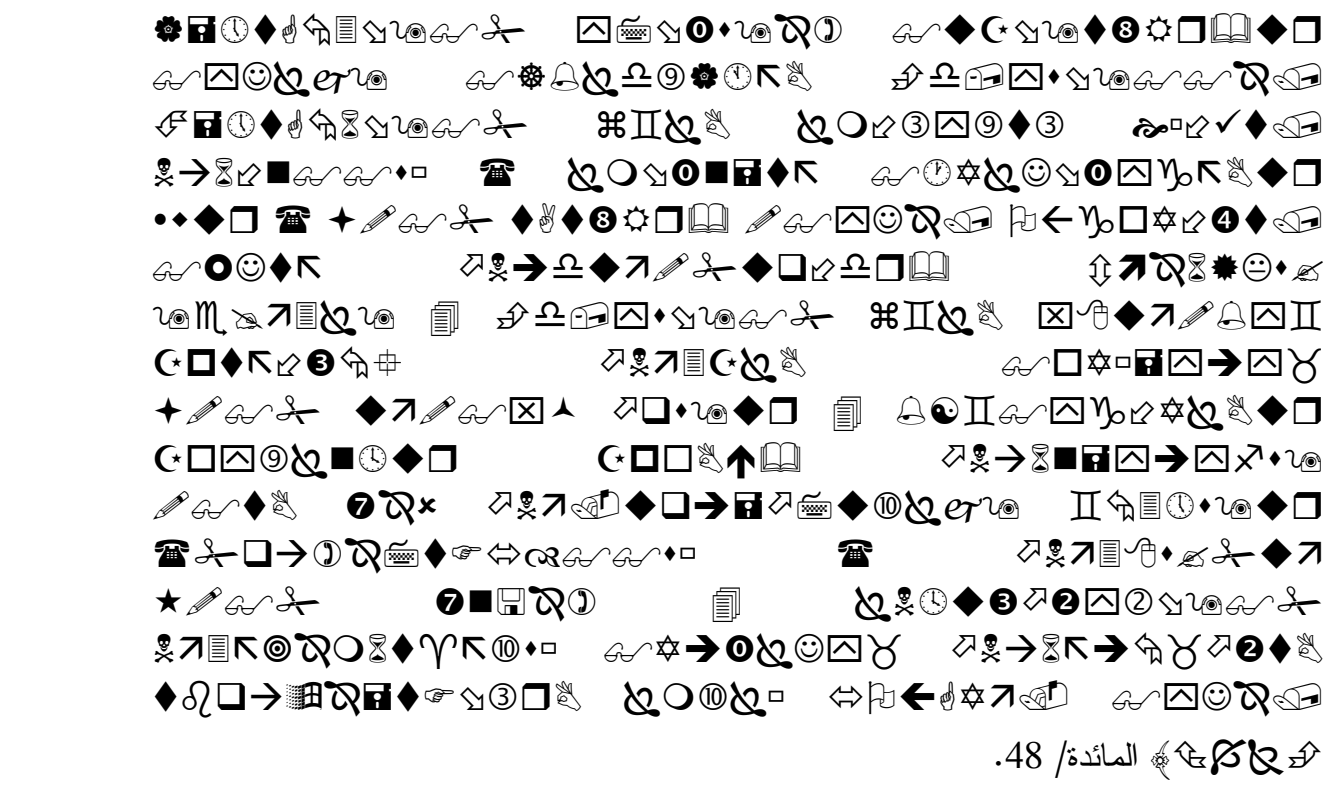 المائدة/ 48.

يرى الزمخشري،"لجعلكم أمة واحدة ، جامعة متفقة على شريعة واحدة أو أمة واحدة أي دين واحد لا اختلاف فيه "[1]

وقوله أيضا:

[1] الزمخشري:اساس البلاغة،ص218

والمراد ههنا بالأمة الجماعة الذين دخلوا الإسلام .

_جاءت بمعنى الوقت أوالحين: ويتجلى هذا في قوله تعالى: ﴿

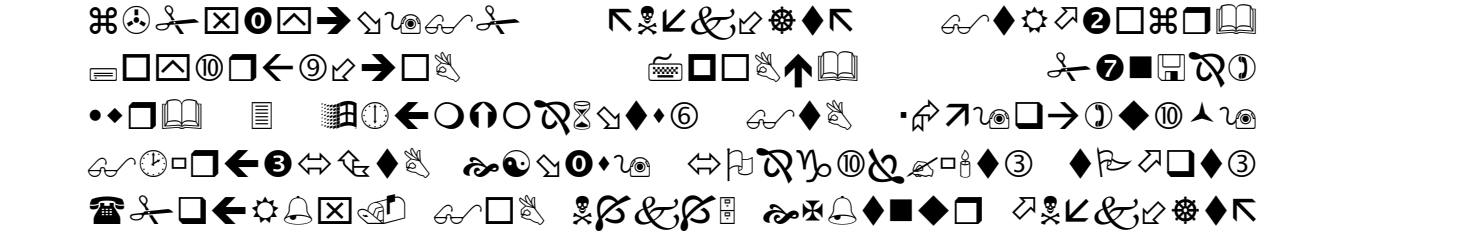

أي إلى جماعة من الأوقات.

وكذا في قوله تعالى: ﴿

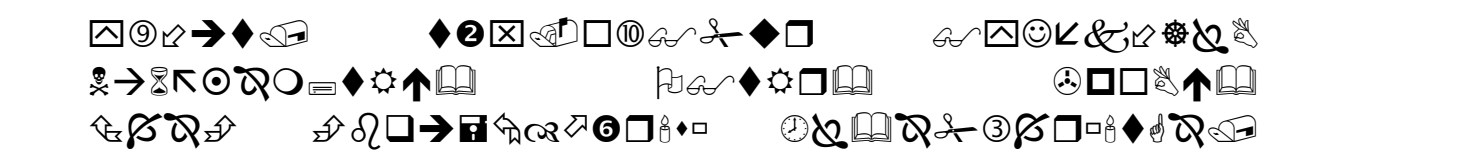

أي بعد وقت طويل .

_ وقد تكون بمعنى جماعة العلماء: وهذا في قوله تعالى: ﴿"

ودلت هنا الأمة على العلماء المسلمين الذين يدعون إلى ما أمر به الرسول صـــلى الله عليه وسلم

_" الصلاة":

_ وردت بمعنى العبادة المفروضة: كقوله عز وجل: ﴿

إبراهيم/ 37 ﴾

_ جاءت بمعنى الإبتلاء والاختبار: نحو قوله تعالى: ﴿"

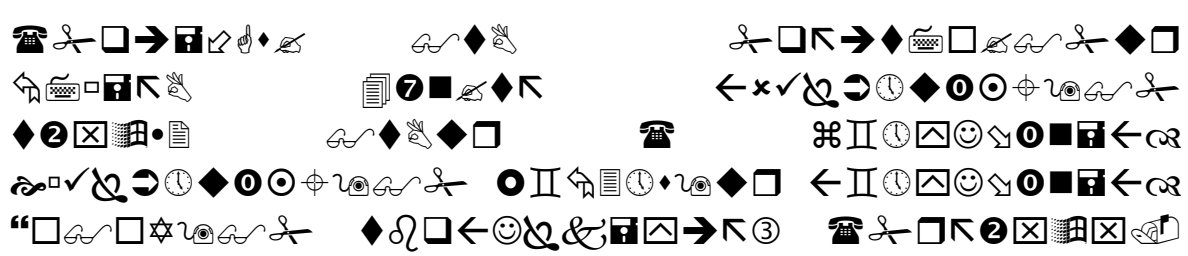

البقرة/ ﴾

102

_ جاءت بمعنى الشرك: وهذا في قوله تعالى: ﴿

البقرة 193 ﴾

_جاءت بمعنى القتال: ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿

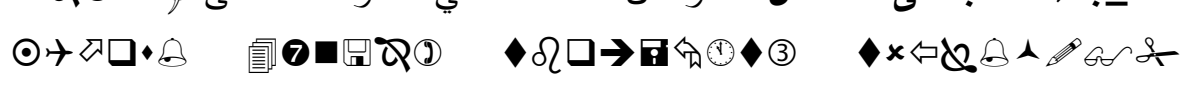

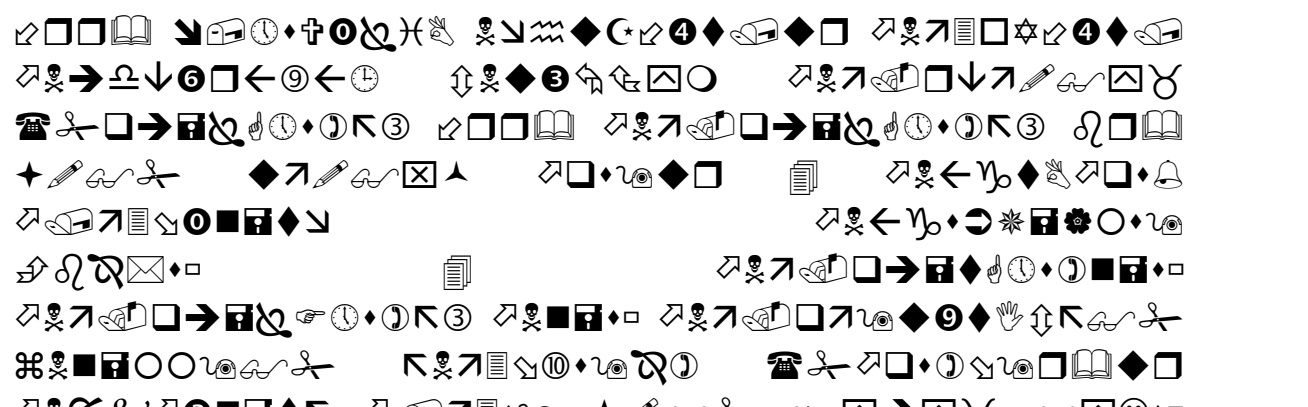

سورة النساء/90

_تعدد دلالات فعل أمر لمقتضيات السياق:[1]

من بين الدلالات التي يرد فيها الأمر نجد:

_الدعاء: ويرد على سبيل التضرع كما في قوله تعالى:

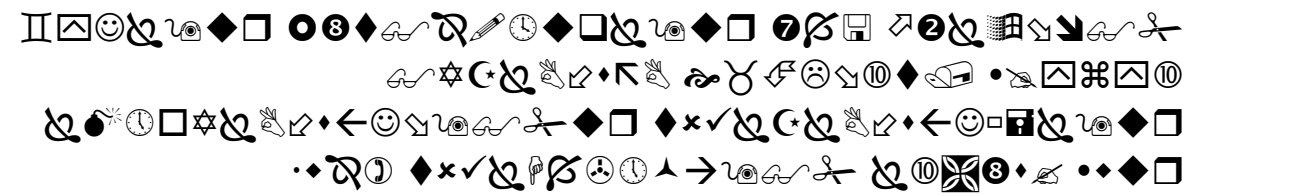

نوح/28

_ الإلتماس: ويرد في سياق التلطف مثال ذلك: نأولني الملح؟ .

_التعجيز: نحو قوله تعالى:

البقرة/23

إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم .

_ النصح والإرشاد: ويرد الأمر لهذا الغرض حثا للمأمور على فعل ما ينفعه من ذلك قوله تعالى:

[1]– ينظر:عبد النعيم خليل: نظرية السياقيين القدماء والمحدثين ،ص218–221

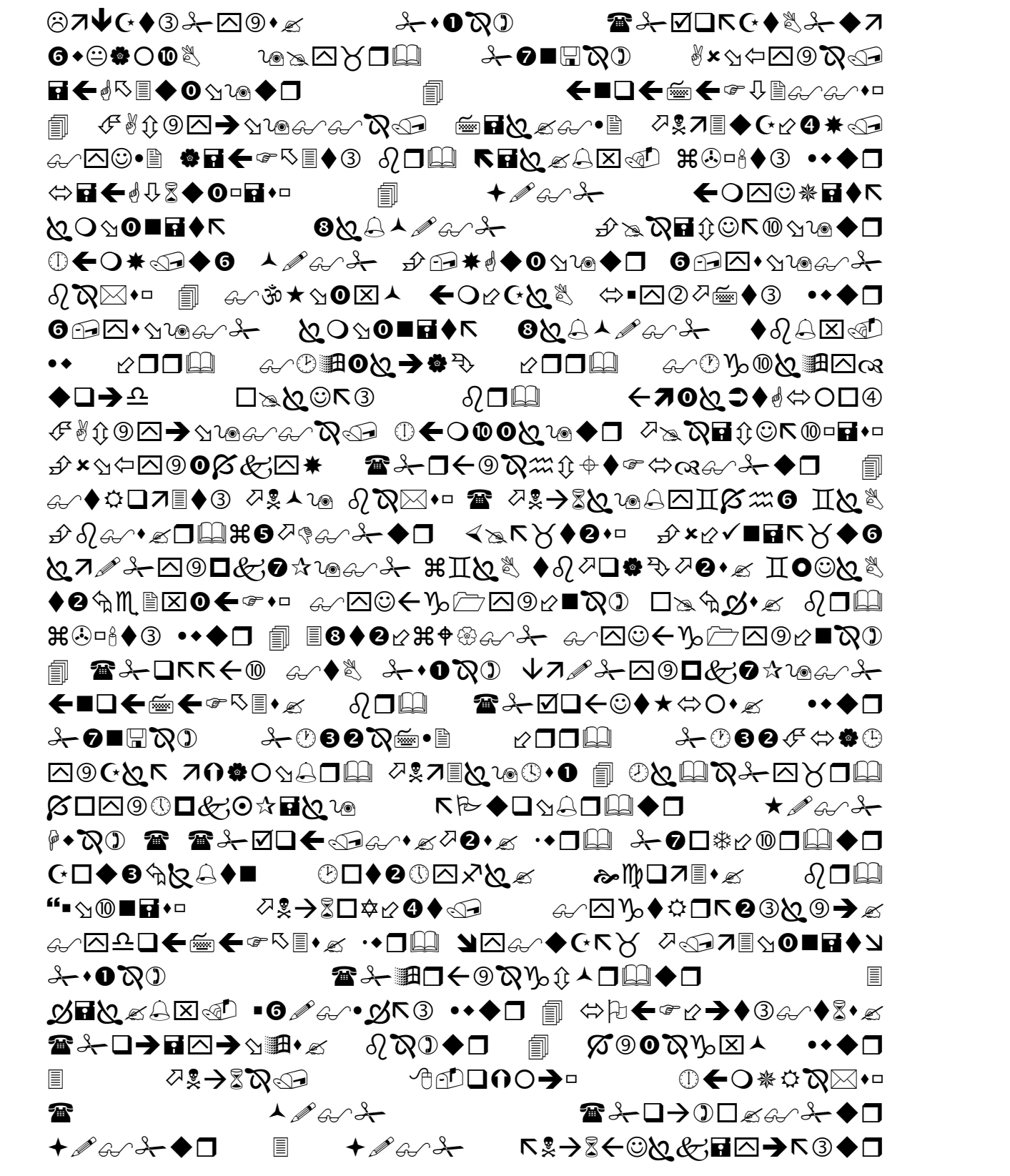

البقرة 282

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن لفعل الأمر عدت دلالات يتحكم فيها السياق .

المطلب الثاني: التكرار والذكر والحدث:

أولا:التكرار:

ويتجلـــي ذلـــك فـــي قولـــه تعـــالى: ﴿ الرحمن/ 16-18 .

وهذا التكرار الذي كان في أغلب آيات السورة دل على عظمة الله عز وجل .

وفي قوله أيضـــا: ﴿ عمران/ 78

حيث تكرار النفي لتحقيق التنبيه والتحذير لهم بقولهم الكذب على ربهم .

ثانيا الذكر:

ومن الأغراض البلاغية للذكر:

_ذكر المسند إليه: ولذكر المسند إليه دلالات منها:

_ زيادة التقرير والإيضاح: نحوقوله تعالى: ﴿

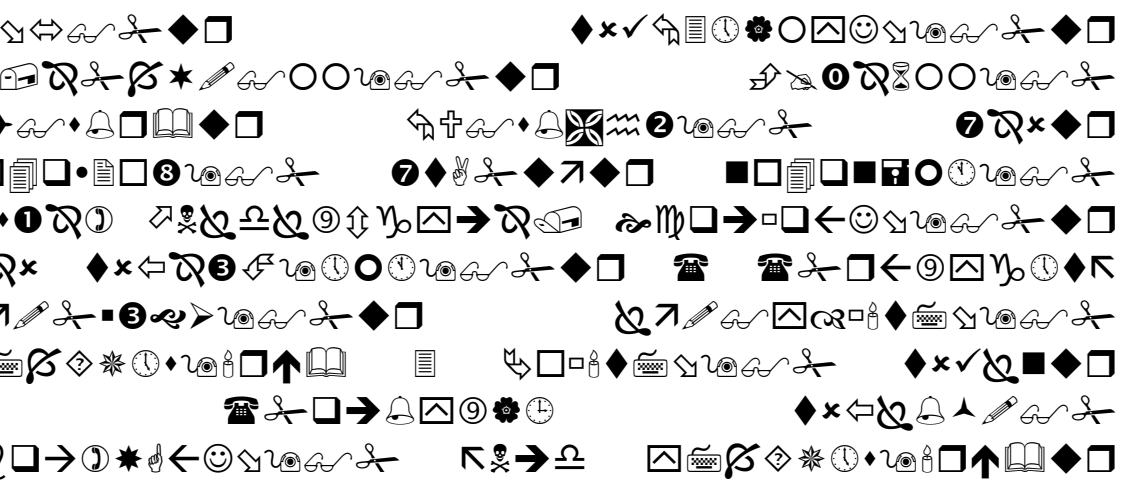

البقرة/177 .

_بسط الكلام: وذلك حين يتلذذ المتكلم بخطابه للسأمع .

_تأكيد وقوع المسند: وذلك في قوله تعالى:

النساء/ 95 .

_ذكر المسند: ويذكر المسند غالبا لأغراض بلاغية تتضح في الآتي ذكره [1]:

_تثبيت المعنى في النفس وتمكينه: وهذا في قوله تعالى:

[1] ينظـــر: مختـــار عطيـــة:علـــم المعـــاني ودلالات الأمـــر فـــي القـــرآن الكـــريم،دار الوفـــاء للطباعـــة والنشر،الاسكندرية،مصر،2004،ص237-240

المائدة/ 41 .

_**السخرية والتعريض:** ونجـد هـذا فـي قولـه تعـالي:

الأنبياء/62-63 .

ثالثا:الحذف:

كما يساغ الذكر لطرفي الخطاب المسند والمسند إليه فإنه يساغ أيضا الحذف لكل من هذين الطرفين وهذا ما سنعرضه:

_حذف المسند إليه:

المسند إليه سواء أكان فعلا أم نائب فاعل أم مبتدأ لا يجوز حذفه إلا إذا دل عليه دليل من الحال أواللفظ , بما يحدده السياق وذلك لأغراض بلاغية منها:

_**ضيق المقام عن إطالة الكلام:** فيكون المتكلم متكلما متوجعا فلا قدرة له علـى إطالة الكلام , كما حذف المبتدأ من حديث يعقوب عليه السلأم فـي قولـه تعـالى: ﴿

يوسف/ 18

_العلم بالمحذوف:حيث يكون الفاعل معلوما فيبني الفعل لما لم يسمي فاعله كما

في قوله تعالى: 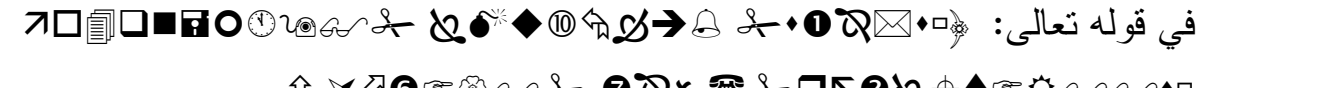

الجمعة/ 10

حذف المسند:لا يحذف المسند كذالك خبر كان أوفعلا إلا إذا دل عليــه دليــل حــالي أومقأمي يحده السياق أويترجح حذفه لتحقيق أغراض بلاغية منها:

_الإحتراز عن البعث:وذالك يحذف ما لا ضرورة لذكره حيــث يحــذف الخبــر المعلــوم فــي ســياق الكــلام الكثيــر فــي قولــه تعــالى:

الرعد/ 35.

_تكثير الفائدة: وذالك بحذف الخبر الذي يحتمل مع السياق أن يكون مبدؤه خبرا , ومن بديع ذلك ما ورد فــي قولــه تعــالى: 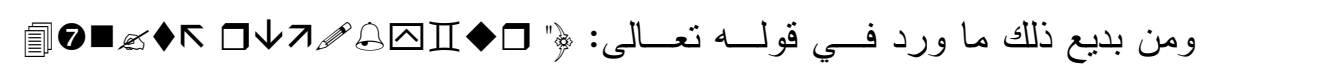

يوسف/ 18

_عدم إرتباط الغرض بذكره: ويكثر ذلك مع حذف المفعول سواء أكـــان ضـــميرا عائدا مثال ذلك قوله تعـــالى: ﴿ البروج /16.

أو اسما ظاهرا في قوله تعالى: ﴿ الأعراف/ 143 .

المبحث الثالث: أثر السياق في تحديد بعض الظواهر اللغوية.

1_المشترك اللفظي:

هولفظ واحد له أكثر من معنى، وقد عرف عنـــد اللغـــويين المحـــدثين بقـــولهم: «هواللفظ الواحد الدال علي معنيين فأكثر، وهوبهذا عكس الترادف»[1]

وقد حده أهل الأصول بقولهم:« اللفظ الواحد الدال علي معنيين مختلفين فـــأكثر دلالـــة علي السوء عند أهل تلك اللغة»[2]

2-أثر السياق في تحديد المشترك عند القدماء:

أشار اللغويون العرب القدماء إلي مسألة السياق وأثره في تحديد الدلالة،فوجـــدنا الأنباري (ت328هـــ) في مقدمة كتابة الأضداد يقول مبينا ذلـــك:« إن كـــلام العـــرب يصحح بعضه بعضا،ويرتبط أوله بآخره،ولا يعرف معني الخطاب منه إلا باســـتيفائه، واستكمال جميع حروفه»،ويقول في موضع آخر:« ومجري حروف الأضداد التي تقـــع علي المعاني المختلفة،وان لم تكن متضادة،فلا يعرف المعني المقصود منهـــا الا بمـــا يتقدم الحرف،ويتأخر بعده، مما يوضع تأويله كقولك:حمل لولد الضان من الشاب،وحمل اسم رجل،ولا تعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا»[3]

إن كلام الأنباري يدل علي أهمية السياق وبخاصة في أبواب التعامل مع العديـــد من المباحث المختلفة، ويرى أن لهذا أمثلة كثيرة يطول احصاؤها وتعدادها.

3-أثر السياق في تحديد دلالة المشترك عند المحدثين:

من خلال ما سبق يتضح اهتمام اللغويين المحدثين بالسياق، فنجد فيرث يصـــرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها فـــي ســـياقات مختلفة،ومعظم الوحدات الدلالية الأخرى التي تقع في مجأورة وحدات أخر وإن معاني

---

[1] -ينظر: إبراهيم ضوه: في علم الدلالة،دار الثقافة العربية،القاهرة،ط1،1997،ص109

[2] -السيوطي:المزهر في علوم اللغة وانواعها، تح:محمد جاد مولى بك وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت 1986،ج1،ص369

[3] -الأنباري:كتاب الأضداد: تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط1،1987،ص2-4

هذه الوحدات لا تكمن في وصـــفها أوتحديـــدها إلا بملاحظـــة الوحـــدات الأخـــرى التي تقع مجأورة لها.[1]

ويقول هادي نهر:« ونرى أن المشترك اللفظي حقيقة واقعية تفرضـــه قـــوانين التطور اللغوي الدلالي ولا مناص من الاعتراف بأكثر وجوهه ولاسيما حين نستند في تحديد دلالة الكلمة المعنية إلى السياق وفي ضوء مفاهيم المعنى وأنواعه مما يعين على تحديد المشترك اللفظي وبيان أنواعه المتكاثرة»[2]

وهذا السياق لا يقوم على كلمة تتفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة فينخلع على اللفظ المعنى المناسب من خلال السياق.

وفي هذا السياق نسوق بعض الأمثلة الحية التي تدل على وجود المشترك فـــي اللغـــة باعتباره وسيلة من وسائل التوسع في التعبير عند العرب واثر السياق في تحديد دلالته نحوكلمة "**كتاب**" تشترك من خلال النصوص القرآنية في المعاني الآتية:

-**بمعنـــــى التـــــوراة:** لقولـــــه تعـــــالى:﴿ ﴾

عمران/78 .

_بمعنى الانجيل: لقوله تعالى: ﴿ ﴾

---

[1]-ينظر:أحمد مختار:علم الدلالة،ص68

[2]دهادي نهر:الأسس في فقه اللغة وارومتها، دارالفكر،عمان،الاردن،ط2002،1،ص264

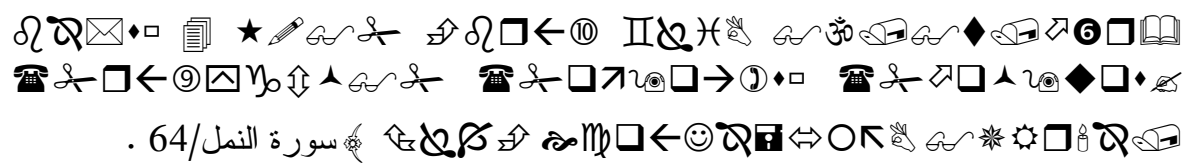

وغيرها من الأمثلة التي تمثل معاني الكتاب المختلفة ونحو كلمـــة "رفـــث" التـــي جاءت بمعنى الكلام الفاعل في قوله صلى الله عليه وسلم:"الصيام جنة، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ أو قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم"[1].

حاصل النظر في ما مضى أنّ دلالة المشترك اللفظي في اللغة العربية تتحدد عن طريق السياق اللغوي.

[1] - هادي نهر:الأسس في فقه اللغة وارومتها ، ص264

المطلب الثاني: أثر السياق في تحديد دلالة الترادف

اختلفت آراء الدارسين حول ظاهرة الترادف إن قديما أوحديثا، وحري بالبيـــان أنّ للسياق أثرا في توجيه دلالة الترادف، وقبل تفصيل الحديث عن ذلـــك كـــان لزأمـــا تحديد ماهية الترادف أولا.

*** الترادف لـــــغة:**

يأتي الترادف بمعنى التتابع فقد جاء في لسان العرب:« الردف: ماتبع الشيء وكل شيء تبع شيء فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهوالترادف»[1] .

الترادف في عرف القدماء: « هودلالة عدة كلمات مختلفة على المعنـــى الواحـــد نحواسماء الداهية , ومنها القنطر, والدهاليس والدهيم ...وما إلى ذلـــك مـــن اســـمائها الكثيرة التي تنصرف جميعها للدلالة على الداهية »[2]

وقد عرفه الفخر الرازي بقوله «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحـــد باعتبـــار واحد»[3]

الترادف عند المحدثين

---

1 ابن منظور: لسان العرب , مادة (ردف) , ج 6 , ص 136 .

2 ابراهيم ضوه: في علم الدلالة, ص 94 .

3 – ينظر: محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , تج: د/ علي دحروج , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت , لبنان , ط1 , 1996م , ج1 , ص 406

يعرف المحدثون الألفاظ المترادفة بأنها: « ألفاظ محددة المعنى وقابلـــة للتبـــادل فيما بينها في السياق »، وهذا تعريف يحمل وجهة النظر الحديثة في الترادف, ويمثلهـــا كمال بشر.[1]

علاقة السياق بالترادف:

هناك علاقة قوية بين الترادف والسياق لأن للسياق دورا مهما في بيان الدلالـــة المرجوة من الكلمات المترادفة، فهي قد تصلح في سياق ولا تصلح في ســـياق آخـــر. ويعرف أولمان الترادف بقوله:« المتردفات هي ألفاظ متحددة المعنى, وقابلـــة للتبـــادل فيما بينها في أي سياق»[2]

ويقول في موضع آخر:« إن معظم المترادفـــات ليســـت إلا انصـــاف أوأشـــباه مترادفات وانه لا يمكن استعمالها في السياق الوحد ,أوالاســـلوب الواحـــد دون تمييـــز بينهما »[3]

يتضح من خلال كلأمه السابق انه يستبعد من المترادفات تلك الكلمات التـــي لا يتحـــدد معناها تمأما في النص , كما فعل كثير من اللغويين .

ونجد هادي نهر يقول:« وإذا نظرنا إلى الترادف من الزاوية الوصفية الخاصـــة بحقبة زمنية محددة من تاريخ اللغة ولتكن العصر الحاضر فإن قد نجد أنّ أكثر الفروق الدلالية قد تلاشت, مما يجيز لنا القول بوجد الترادف مستندين في كل الأحـــوال إلـــى معايير السياق وظروفه إذ إن السياق هوالذي يحدد كون الكلمات مترادفة أم لا» [4].

ومن الأمثلة التي توضح دور السياق في تحديد دلالة الكلمات المترادفة نذكر الآتي:

❖ قال الله تعالى: ﴿ ❐◆◑❶◌❼♦▣⇔○□☺⇔ ✂ ❶◌◑◆❐ ﴾ ❼♦▣⇔○□☺⇔

⑥▣❐◤ ◑♦❐◥◌○◌ ◑♦▫ ➔■✡▫❐◑♦□

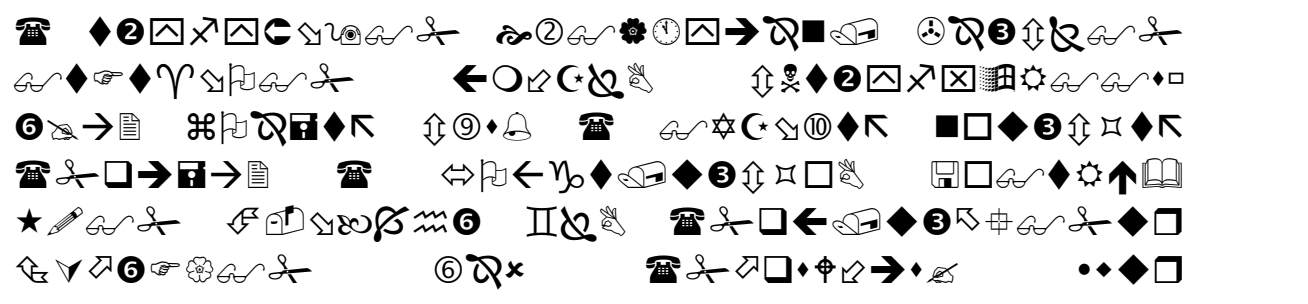

البقرة/60

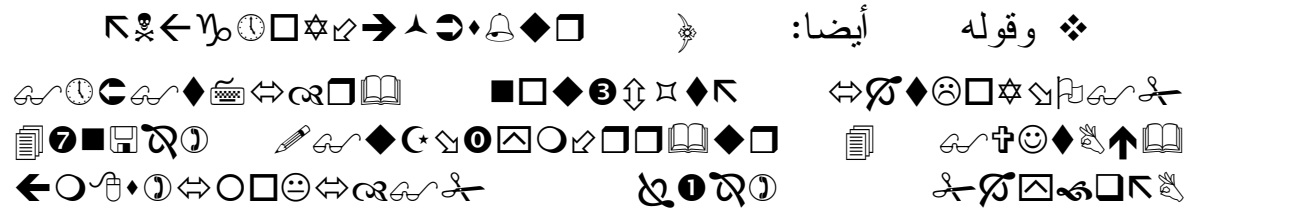

الأعراف/ 160.

من خلال المثالين نري أن الكلمتين "انفجرت" و"انبجست" لهما نفس المعني وهذا هو الترادف, إلا أن هناك من يري فيهما اختلاف ولوحتى بسيط فمثلا نجد:

❖ الإنفجار يخرج من شيء واسع .

❖ الإنبجاس يخرج من شيء ضيق .

أي أن الإنبجاس يكون أولا والإنفجار ثانيا .

ونلحظ بأن السياق يؤكد التمايز بين الدلالتين على نحوما قاله واضح جلي، كمـــا يتضح دورالسياق في تأكيد التمايز بين الدلالتين في المثالين الآتيين:

❖ قال تعالى:
الكهف/36.

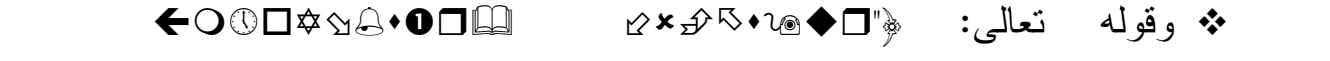
فصلت/ 50.

تتضمن كلمة" رددت" دلالة كراهة الردود أما كلمة "رجعت" فتتضمن دلالة الرجع إلـــى مكان يليق به[1].

إذن ما يمكننا قوله هوأن للسياق دورا مهما في بيـــان التـــرادف والتمـــايز بـــين الدلالات, مع أنه هناك من يقر بحقيقة الترادف, وهناك من يرى أن لا وجود للتـــرادف الحقيقي لوجود اختلاف ضمني بين الكلمات .

المبحث الرابع: دور السياق في بيان دلالة العدول

مما لا شك فيه أن للسياق أدوارا متعددة في تأدية المعنى وتحديـــده، ورفـــع أي توهم أو لبس، ومن أبرز هذه الأدوار بيان العدول .

المطلب الأول: ماهية العدول

العدول لغة:

يأتي العدول في اللغة بمعنى: الميـــل والإنصـــراف فقـــد جـــاء فـــي لســـان العرب:"عدل عن الشيء، يعدل عدلا وعدولا:حاد، وعن الطريق:جـــار، وعـــدل إليـــه عدولا:رجع، وما له معدل ولا معدول: أي مصرف وعدل الطريق: مال "[1]

[1] ينظر:هادي نهر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العرابي،ص324-326.

العدول اصطلاحا:

أما التعريف الاصطلاحي للعدول فقد حأول أحد الباحثين وضع تعريف جـــأمع مانع يميز فيه بين القول الأدبي وغير الأدبي حيث عرف العدول بأنه:« مجاوزة السنن المألوف بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم، لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ، وتطرب السامع وبها يصير نصا أدبيا »[2]

وهذا التعريف يوسع دائرة العدول ليشمل كل صور الصياغة الأدبية .

في حين استعمل الجرجاني مصطلح العدول في وصف الكلام الأدبي إلى جانب القول الشعري العادي واللحن فقال:« واعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين: قســم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلـــى الـــنظم فالقســم الأول للكناية والإستعارة والتمثيل الكائن على حد الإستعارة، وكل ما فيه على الجملة مجـــاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر،فما ضرب من هذه الضروب إلا وهوإذا وقع علـــى الصواب وعلى ما ينبغي أوجب الفضل والمزية "[3] .

ويقصد من قوله ترك الطريقة المعروفة في القول إلى طريقة أخرى لأنها أحسن، والمعاني الزائدة سببها حاجات أو ضرورات في التعبير يعجز التعبير الحقيقـــي عـــن تأديتها .

كما يطلق اللسانيون المحدثون على هذا المفهوم تسميات كثيرة، يقول عبد الســـلام المسدي يقول: « هذا العدول قد عبر عنه في الدراسات الحديثة بمصـــطلحات عديـــدة منهـــا: الأنحراف،والأنزياح،والأنحلال،والأنتهاك،والتجأوز،والمخالفـــة،واللحن،وخرق

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،مادة (ع د ل)،ص 2841

[2] ينظر:ابراهيم بن منصور التركي: العـــدول فـــي الأبنيـــة التركيبيـــة قـــراءة فـــي التـــراث البلاغي،مجلـــة أم القرى،العدد40،1428ه،ج19،ص21

[3] – الجرجاني: دلائل الإعجاز،ص 429–430

السنن،والشناعة،والإطاحة،والتحريف»[1]. فهذه المصطلحات هي ترجمة لكلمة (Ecart) بالفرنسية .

محصول القول أنّ العدول هو خروج عن المألوف، أوانتهاك الكاتـــب لأعـــراف الكلام الذي يستخدمه مع تحقيق الفائدة .

المطلب الثاني: بعض أنماط العدول

يمكننا أن ننظر إلى التعبير ببنية تركيبية متصرف في بنيتها الأصلية، تقديما أو تأخيرا على أنه (عدول) أيضا،لأن هذا التصرف في بنية التركيب اللغوي يشترك هـــو وكل من: النيابة،والتعويض،والإستغناء،والتعاقب مع العدول في كون كل منهـــا يخلـــق أنساقا تعبيرية جديدة تقتضيها اعتبارات إيقاعية، وأسلوبية، ودلالة تمثل فروعا لأصول تقتضيها قواعد التركيب، وتدل عليها قرائن السياق وتؤدي من خلالها دلالات محـــددة دون غيرها، وقيما أسلوبية جديدة فيها من ســـمات الإيجاز،والاختصـــار، أوالاتســـاع، والمبالغة، وغيرها من الوظائف.[2]

وللعدول أشكال كثيرة جاء بها الأقدمون نظرا ودراسة وتطبيقا ولنا أن نسوق من ذلـــك بعض الشواهد لأنماط العدول، وما يفرزه كل نمط من دلالة.

***العدول في باب المفردات**

يعدل باللفظ إلى لفظ آخر ويقوم مقامه أويحل محله،أي يكون عوضا لاعتبـــارات كثيرة من أبرزها الإعتبار الدلالي ومن ذلك نذكر:

1_العدول في الأبنية الإسمية:

وضع العلماء العرب القدأمى قاعدة تكاد تكون عأمة تعرف في ضوئها الفـــروق الدلالية بين الألفاظ، تنحصر هذه القاعدة في أنه لا يجوز عندهم أن تختلف الصـــيغتان صرفيا ومعناهما واحد قالوا: « إذا كان الرجـــل عـــدّة للشـــيء قيـــل فيـــه: (مفعـــل)

[1] – عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية،تونس،دط،دت،ص90

[2] – ينظر: هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص 286

مثل:مـــرحم، ومحـــرب. وإذا كـــان قويـــا علـــى الفعـــل قيـــل: (مفعـــول) مثـــل: صبور،وشكور،وإذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل: (فعال) مثل: علأم وصبار. وإذا كان ذلك عادة له قيل (مفعال) مثل: معوان،ومعطاء،ومهداء،ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط،وليس الأمر كذلك،بل هي مع إفادتها المبالغة تفيـــد المعـــاني التي ذكرناها»[1] .

ومن خلال هذه القاعدة المطردة ما يؤكد ما سبق ذكره من أن الأبنيـــة الصـــرفية فـــي العربية وسيلة مهمة من وسائل تحديد الدلالة وبيان المعاني المقصودة على وجه الدقة مما أفاض في بيانه العلماء العرب القدأمى [2].

وللعدول داخل دائرة الأسماء مواضع كثيرة وأوجه متعددة نذكر منها:

أ _ العدول من صيغة اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

مـــــن أمثلـــــة ذلـــــك قولـــــه تعـــــالى: ﴿ ❐◆✂🖉🕭🕭⇦×♦
🕭⑨⬀➔♦🖃 🖃🄸🕭🖒 ★🖉🕭✂ ❼🕭× 🕭♍❑❿♉🖉🕭◘♦↗⑥
⬀☠←♍←☞✵♍➔□ ⓵↖🕮•🖉 ✿🖬⑩🖋➶←☞⇔ᘓ🕭✂ 🕭♦🖒
⬀☠🕭&🕭〰🖻◆❻ 🖂⑨☪🕭↖ ◥□•🕭🕭❍✂🖂⑩
🕭☠←♍•⍥◆❐ 🕭🖬•🕭☒◥ ⬀☠🕭&⬀❸■🖬♦↖◆❐
🕭✇✂☒❶♦↖ ⬀☠←♍•⍥◆❐ 🕭☒◥ ⬀☠🕭&🕭✂☒❶♦↖
➶☒⑨③🕭⑨◥ 🖃⇦⇨🕭🖃

والمراد من الآية الكريمة، الذين يخاصمون في دينه من بعد ما استجاب لـــه النـــاس ودخلوا في الإسلأم،ليردوهم إلى دين الجاهلية،(حجتهم داحضة) أي باطلة [3] .

وقد استعمل اسم الفاعل مكان اسم المفعول في قوله "داحضة" بدل "مدحوضـــة" حيث بين الشريف الرضي أن هذه استعارة،و"الدحض": الزلق،فكأنه قال تعالى: حجتهم ضعيفة غير ثابتة وزلة غير متماسكة،كالواطئ الذي تضعف قدمه فيزلق عن مســـتوى الأرض ولا يستمر على الوطء،وداحضة ههنا بمعنى مدحوضة،وإذا نسب الفعل إليهـــا

---

[1] – هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص 287

[2] – ينظر: المرجع نفسه،ص287

[3] – ينظر: الزمخشري: الكشاف،ج4،ص 217

في الدحوض كان أبلغ في ضعف سنادها،فكأنها البطلـــة لنفســـها مـــن غيـــر مبطـــل أبطلها،لظهور أعلأم الكذب فيها ويقتضي الاستعمال العرفي أن لفظة "مدحوضة" فـــي مكان "داحضة" لأن كل مبنى له معنى يؤديه بحسب الأصل،وقد يعدل به عـــن أصـــله لغرض بلاغي أونفسي يصير بها ذلك الاستعمال ذا معنى عميق فـــالمعنى الســـطحي القريب في دلالة اسم المفعول قائم في الذهن ولكن عبر الاستعمال الخارق للقاعدة يتجه العقل إلى المعنى العميق الذي يستدل عليه بقرينة الاستعمال العدولي [1] .

ب_ العدول عن المصدر إلى اسم المصدر:

كقولـــــه تعـــــالى: ﴿ ✦ ✂◆❐ ☼▭◆☛♦↗✍ ✍⌧✌ ❐✂ ✡✍♦ ☼ ❻☛✂ ﴾ نوح/ 17.

فقد أستعير الإنبات للإنشاء وكما يقال: زرعك الله للخير وكانت هذه الإســـتعارة أدل على الحدوث، لأنهم لوكانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات، ومنه قيـــل للحشوية: النابتة والنوابت،لحدوث مذهبهم في الإسلأم من غير أولية لهم فيـــه، ومنـــه قولهم: نجم فلأن لبعض المارقة، والمعنى: أنبتكم فنبتم نباتا، أونبت بـــأنبتكم لتضـــمنه معنى نبتم.[2]

ونزيد على هذا القول إن العدول إلى اسم المصدر بدلا من المصدر دلالة علـــى لطف الخالق في خلقه بما فيه من رحمة وحسن تقويم وتكريم وهذا اللطف في الخلـــق والرعاية فيه متأت من استعمال اسم المصدر الذي تغيب عنه دلالـــة الحديثـــة،وغياب هذه الدلالة هوالذي يؤشر طبيعة(نبات) الله لخله فشتان بين أن تنبت فسيلة فـــي الأرض

[1] – ينظر: ماجد صلاح حسن: العدول الصرفي في القرآن الكريم،المجلة الجامعة قسم اللغة العربيـــة والدراســـات الإسلامية،كلية المعلمين،جامعة السابع من ابرل،العدد 11،2009،ص30

[2] – ينظر: الزمخشري: المرجع السابق،ج4،ص618

(إنباتا) بما في معنى الأنبات من الحدث والقوة،وأن ينبت الله مخلوقه نباتا: ترابا ثـــم نطفة ثم علقة ثم عظأما [1].

1_العدول في الأبنية الفعلية:

أ_العدول من الماضي إلى المضارع:

ومن أمثلة ذلك الفعل "أتى" في قولـــه تعـــالى: ﴿ 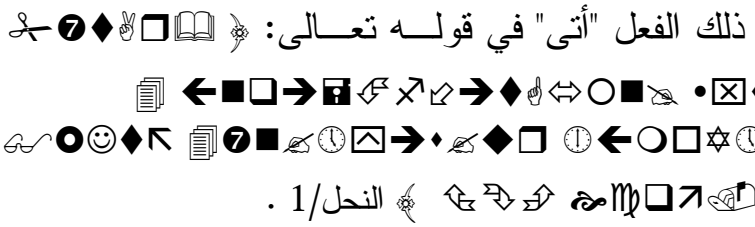 النحل/1 .

(أتى أمر الله) الذي هوبمنزلة الآتي الواقع وإن كان منتظرا لقرب وقوعه،(فلا تستعجلوه) فاطمأنوا لعدم وقوعه في حينه،(سبحانه وتعالى عما يشركون) تبرأ الله عـــز وجل أن يكون له شريك،على أن "ما" هنا موصولة أومصدرية [2].

والفعل "أتى" يدل بصيغته على المضي المطلق في زمن انقضـــى،إلا أن وروده في السياق يفرض على دلالته سياقية يقتضيها الســـياق ويـــدل عليهـــا وهـــي دلالـــة الإستقبال،لأن القرينة اللفظية "فلا تستعجلوه" في السياق النحوي التركيبي تشير بوضوح إلى أنه لم يقـــع بعد، ومع كونه فعلا ماضيا في الصيغة الصرفية فإننا لا نفـــرغ هـــذه الصيغة الصرفية من دلالتها الزمنية ولا نخضعها للدلالة السياقية فقط،إذ لوكـــان ذلـــك هوالمراد لجاءت الصيغة صريحة بقوله: "سيأتي أمر الله"، فعدل إلى صيغة الماضـــي لدلالة إضافية،فمع الجمع بين الدلالتين الصرفية والنحوية،الإفرادية والتركيبيـــة يمكننـــا معرفة سبب هذا النزول.[3]

إذ المراد توظيـــف الصيغة فـــي معـــنى الاستقبال متضمنة معـــنى المضي.

ب_العدول من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول:

---

[1] – ينظر: هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص288

[2] – ينظر: الزمخشري: الكشاف ،ج2،ص592

[3] – ينظر: ماجد صلاح حسن: العدول الصرفي في القرآن الكريم،ص29-30

كقوله تعالى: 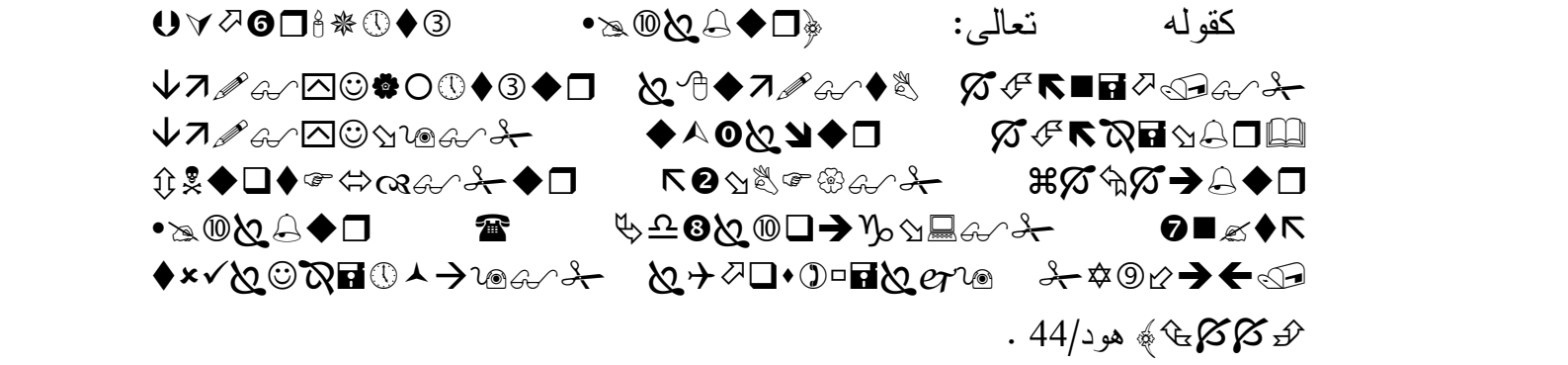 هود/44 .

ونداء الأرض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز علـــى لفـــظ التخصـــيص والإقبال ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله: (ابلعي ماءك) و(أقلعـــي) من الدلالة على الإقتدار العظيم لله عز وجل بما وعد به،ومجيء إخباره علـــى الفعـــل المبني للمجهول للدلالة على الجلال والكبرياء،وأن تلك الأمور العظأم لا تكون إلا بفعل فاعل قادر،وتكوين مكون قاهر،وأن فاعلها فاعل واحد لا يشارك في أفعاله،فلا يـــذهب الوهم إلى أن يقول غيره: يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي،ولا أن يقضـــي ذلـــك الأمر الهائل غيره،ولا أن تستوي السفينة على مـــتن الجـــودي وتســـتقرّ إلا بتســـويته وإقراره[1] .

صفوة القول ومحصول الحديث أن للسياق القول الفصل في باب العدول.

[1] – ينظر: الزمخشري: الكشاف: ج2،ص398

خاتمة

خاتمة :

نصل في ختام هذا البحث إلى جملةمن الملاحظات والنتائج لعل أهمها:

- ✓ إن علماء العربية القدماء من لغويين، وبلاغيين،وأصـــوليين قـــد درســـوا السياق دراسة مستفيضة وبينوا أثره في النظم،وتحديد دلالات الكلمات.
- ✓ بالغ بعض علماء اللغة الغربيين مبالغة واضحة عند حديثهم عـــن الســـياق وأثره في بيان دلالة الكلمات التي لا تتحدد إلا من خلاله.
- ✓ هناك مجموعة من اللغويين العرب تأثروا بهذه النظرية السياقية وطبقوهـــا في دراساتهمومن أبرزهم: تمام حســـان،وكمال بشـــر،ومحمود الســـعران، وغيرهم .
- ✓ إن عناصر سياق الحال مهمة في توجيه الدلالة الوظيفية،مثلما هـــي هامـــة عناصر السياق اللغوي.
- ✓ إن بدايات المنحى الوظيفي تعود إلى الـــدرس اللســـاني (مدرســـة بـــراغ والمدرسة الفيرثية) إلى أن جاء النحوالوظيفي الذي إقترحه سيمون ديـــك حيث قدم في نموذجه الوظائف الأربعة : المبتدأ،والذيل،والمحور،والبؤرة.
- ✓ إن النحوالوظيفي هوالذي يراعي معايير انجاز الكلام في طبقـــات مقاميـــة معينة وعليه فالبعد التداولي عماد النظر في وصف اللغة وتفسيرها .
- ✓ وظهر من خلال البحث أن بدايات الوظيفية عند العرب كانت مـــن خـــلال إطار الدعوة إلى تيسير النحو، ومن الأعـــلام العـــرب الـــذين نحـــومنحى وظيفيانذكر: تمام حسان،وإبراهيم مصطفى،وأحمد المتوكل هـــذا الأخيـــر استفاد منهنموذج سيمون ديك .

- ✓ تظهـــــر المعـــــاني الوظيفيـــــة للصـــــوت مـــــن خـــــلال التبديل،والتنوين،والنبر،والتنغيم،أمابالنسبة للحرف فمـــن خـــلال حـــروف المعاني.
- ✓ إن الدلالة الوظيفية للكلمة تأتي : مسند إليه،ومسند،ومصدر، وحال،وفعـــل المقاربة،ولفظ التوكيد، مفعول وكذا اشتمال اللفظ اللغوي الواحد على أكثـــر مـــــن معنـــــى دلالي،وتعـــــدد دلالات فعـــــل الأمـــــر لمقتضـــــيات السياق،والتكرار،والحذف،والذكر .
- ✓ أظهر البحث دور السياق في بيان الترادف، والتمايز بين الدلالات، مع أنه هناك من يجيز الترادف، وهناك من يرى أنه لا وجود للتـــرادف الحقيقـــي لوجود اختلاف ضمني بين الكلمات.
- ✓ إن للسياق دورا في بيان العدول وهذا من خلال العدول في الأبنية الإسمية والأبنية الفعلية.

ومن خلال هذا البحث المتواضع وهذه النتائج المتوصل إليهـــا تفـــتح لنـــا إشكالات جديدة توجب الغوص فيها من ذلك: أثر السياق في تحديد دلالـــة البنيـــة الصرفية،والبنية التركيبية وغيرها من الإشكالات.

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1_ الإبراهيمي خولة طالب: مبادىء في الليسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر ،ط2 .2000

2_ الأنباري كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :كتاب الأضداد: تح :محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت،ط1 ،1987.

3_ أنيس إبراهيم : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجو المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1972.

4_ : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجو المصرية ، القاهرة ، ط3 ،1976.

5_ أولمان ستيفن:دور الكلمة في اللغة ،تر: كمال بشر ،مكتبة الشباب ، ط10 ،1986.

6_ أيوب عبد الرحمان : محاضرات في اللغة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، دط ،1966.

7_ بشر كمال: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ، 2000.

8_ بودرع عبد الرحمان:منهج السياق في فهم النص ، كتاب الأمة ، قطر، ط1، 2006.

9_ التركي إبراهيم بن منصور : العدول في الأبنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، مجلة أم القرى ،العدد40 ،1428ه ، ج 19.

10_ الجرجاني عبد القاهر :دلائل الإعجاز ، تح: محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1428ه.

11_ الجرجاني علي بن محمد شريف : التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 ،1990 .

12_ ابن جني أبي الفتح عثمان :الخصائص، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، دط، ، دت ، ج1،ج2 ،ج3 ،ج4 .

13_ : سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2 ، 1993.

14_ الجهاوي عوض المرسي: ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ،ط1 ، 1982.

15_ الحباشة صابر: الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، بيروت ط،2010.

16_ حبلص محمد يوسف:البحث الدلالي عند الأصوليين ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1991 .

17_ حسان تمام: قرينة السياق ، "بحث قدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد السنوي للكلية دار العلوم" ، مطبعة عبير الكتاب، القاهرة ، دط ، 1993.

18_ : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 .

19_ : مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط2 ،1974 .

20_ حسن عبد الواحد:التنافر الصوتي والظواهر السياقية ، دار الوفاء للطباعة و النشر، مصر، ط1 ، 1999 .

21_ حسن ماجد صلاح: العدول الصرفي في القرآن الكريم ،المجلة الجامعة قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية،كلية المعلمين ، جامعة السابع من ابرل ،العدد 11 ، 2009.

22_ حسين عبد القادر :أثر النحاة في البحث البلاغي ،دار النهضة ،القاهرة ،مصر ، ط1 ،1970.

23_ حسين كريم زكي:التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه،دار غريب،القاهرة،2000،ج2.

24_ خالد قاسم بني دومي :دلالات الظاهرة الصوتية ،عالم الكتب الحديث ،عمان الأردن ،2006.

25_خليل عبد النعم: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 .

26_ ابن دريد أبو بكر: الجمهرة ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 2005.

27_الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين : مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2003 .

28_راشد الصادق خليفة : دور الحروف في أداء معنى الجملة ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط1 ، 1966.

29_ الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق:الجمل في النحو،تح،:علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، الأردن ،دط ،دت .

30_ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1998.

31_ 1 الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1987، ج1، ج2 ،ج3 ،ج4 .

32_ الزيادي تراث حاكم مالك : المفردة بين الدلالة الوظيفية و التركيبية عند عبد القاهر الجرجاني ، مجلة القادسية ، العدد 1-2 ،المجلد 7 ، 2008.

33_ ساسي عمار:اللسان العربي وقضايا معاصرة،دار المعارف،2000م.

34_ الساقي فاضل ،اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1977.

35_ابن سراج أبو بكر محمد :الأصول في النحو ،تح: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1978.

36_ سيبويه: الكتاب ،تح: الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، دت ،ج1 ،ج2 ، ج3 ،ج4.

37_ السيد عبد الحميد: دراسات في اللسانيات العربية ,دار الحامد للنشر و التوزيع ,عمان ,الأردن ,دط,2003.

38_ السيوطي جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الأشباه والنظائر ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة ، دط ،ج3.

39_ : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،تح:محمد جاد مولى بك و آخرون ،المكتبة العصرية،صيدا ،بيروت 1986،ج1.

40_ الشمالي ياسر أحمد : السياق اللغوي و أثره في فقه الحديث النبوي ، مجلة : دراسات العلوم الشرعية و القانون ، الأردن ، مج 28 , العدد 1 ,2011.

41_ ضوه إبراهيم : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط1 ،1997.

42_ عبد اللطيف محمد حماسة:النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، دار الشروق ، القاهرة ،مصر ، ط1 ، 2000.

43_ عطية مختار :علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم ،دار الوفاء للطباعة و النشر ،الإسكندرية ،مصر ،2004.

44_ علي الصغير محمد حسين: الصوت اللغوي في القرآن ،دار المؤرخ العربي ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،2000.

45_ عيسى فوزي ، عيسى رانيا فوزي : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط1، 2008.

46_ بن فارس أبي الحسن أحمد بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة ،تح :عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، ط1 ،1979 ، ج3.

47_ الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ،تح : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005 .

48_ كشك أحمد: من وظائف الصوت اللغوي (محاولة لفهم صرفي ونحوي و دلالي) ، مطبعة المدينة ،القاهرة ، ط1 ،1983.

49_ المبرد أبي العباس محمد بن يزيد: المقتضب: تح: محمد عبد الخالق ،القاهرة ، ط3 ،1994 ،ج1 .

50_ محمد سالم صالح : أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية و دور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى،http://www.alukah.net/ ، 02-03-2013 ، الساعة الرابعة .

51_ مختار أحمد عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ، 1998.

52_ المسدي عبد السلام : الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية ، تونس ،دط ،دت.

53_ ابن منظور جمال الدين الأفريقي: لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2000 .

54_ منقور عبد الجليل: علم الدلالة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط ،2001.

55_ نجار نادية رمضان : اللغة العربية و أنظمتها بين القدماء و المحدثين ، مراجعة و تقديم : عبده الراجحي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007.

56_ نحلة محمود أحمد: لغة القرآن الكريم في جزء عم ،دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان ،دط،1981.

57_ نهر هادي:الأسس في فقه اللغة و أرومتها ،دار الفكر ،عمان ،الأردن،ط1 ،2002

58_ :علم الدلالة التطبيقي في التراث العرابي ،عالم الكتب الحديث ،اربد ،الأردن .

59_ Le petit larousse role syntscique d hnmot ou d un groupe de mots dans une phrase p448M

فهرس المحتويات

شكر و عرفان.

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: تحديد المفاهيم.....5 _42

المبحث الأول: السياق في الدرس اللغوي.....5

المطلب الأول: مفهوم السياق لغة واصطلاحا.....5

السياق لغة:.....5

السياق اصطلاحا:.....7

*أقسام و معايير السياق.....8

السياق اللغوي:.....8

السياق غير اللغوي:.....10

-المطلب الثاني:أصول النظرية السياقية.....12

أولا:السياق عند اللغويين المحدثيين.....12

ثانيا: السياق عند النحاة والبلاغيين والأصوليين.....14

1_السياق عند النحاة 14

2_السياق عند البلاغيين.....19

3_السياق عند الأصوليين.....21

المبحث الثاني: المفهوم و التطور 22

المطلب الأول : مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحا.....22

أولا:الوظيفية لغة.....22

ثانيا:الوظيفية اصطلاحا.....22

المطلب الثاني : اللسانيات الوظيفية و أنظارها 23

أولا: بديات المنحى الوظيفي.....23

ثانيا:الوظيفية و النحاة العرب.....26

المبحث الثالث : المعاني الوظيفية لدلالة الصوت والحرف 28

المطلب الأول: دلالة الصوت : 28

أولا:ماهية الصوت لغة واصطلاحا.....28

1_الصوت لغة.....28

2_الصوت اصطلاحا.....28

ثانيا : القيمة الدلالية للصوت.....30

1-التبديل: Substitution.....30

2- التنوين : 31

3- النبر : l'accent 33

د- التنغيم: 34

المطلب الثاني : دلالة الحرف 35

أولا:مفهوم الحرف لغة واصطلاحا.....35

1_الحرف لغة.....35

2_الحرف اصطلاحا.....35

المبحث الرابع:المعاني الوظيفية لدلالة الكلمة.....37

المطلب الاول:مفهوم الكلمة.....37

المطلب الثاني:الدلالة الوظيفية للكلمة.....37

أولا: المبتدأ (المسندإليه).....38

ثانيا: الخبر(المسند).....39

ثالثا:المصدر.....39

رابعا: الاسم الموصول(الذي) 40

خامسا: الحال.....40

سادسا:فعل المقاربة(كاد).....41

سابعا: لفظ التوكيد(كل).....41

ثامنا:المفعول به 41

تاسعا: المضاف و المضاف إليه.....42

الفصل الثاني: أثر السياق في تحديد الدلالة الوظيفية.....44-73

المبحث الأول :السياق و دلالة الصوت و الحرف 44

المطلب الأول :السياق و دلالة الصوت 44

أولا :دلالة المتقابلات الصوتية.....44

ثانيا: دلالة الفزع.....48

ثالثا_دلالة تكرار الصوت.....48

رابعا_الصيغ الصوتية الواحدة.....49

المطلب الثاني :السياق و دلالة الحرف.....49

أولا : الدلالات السياقية ل"ما".....50

ثانيا : الدلالات السياقية ل "من.....52

المبحث الثاني :السياق و دلالة الكلمة.....54

المطلب الأول : اشتمال اللفظ اللغوي الواحد على أكثر من معنى 54

*_دلالات فعل أمر لمقتضيات السياق 56

المطلب الثاني : التكرار والذكر و الحدث 58

أولا: التكرار:.....58

ثانيا: الذكر:.....58

ثالثا:الحذف:.....60

المبحث الثالث: أثر السياق فى تحديد بعض الظواهر اللغوية.....62

المطلب الأول:أثر السياق في تحديد دلالة المشترك. 62

1_ المشترك اللفظي.....62

2_أثر السياق في تحديد المشترك عند القدماء.....62

3-أثر السياق في تحديد دلالة المشترك عند المحدثين.....62

المطلب الثاني :أثر السياق في تحديد دلالة الترادف 65

1_ الترادف لـــــغة 65

2_الترادف عند المحدثين.....65

3_علاقة السياق بالترادف.....65

المبحث الرابع:دور السياق في بيان دلالة العدول 68

المطلب الأول : ماهية العدول.....68

1_العدول لغة.....68

2_العدول اصطلاحا.....68

المطلب الثاني:بعض أنماط العدول.....69

*العدول في باب المفردات.....70

1_العدول في الأبنية الإسمية.....70

2_العدول في الأبنية الفعلية.....72

خاتمة.....75

قائمة المصادر و المراجع.....78

فهرس المحتويات.....85